

ياسمين سوريا

مسرحية الانتخابات

إمعان في الغي و الإخراج الفاشل

النساء المعيلات

إدماج التمكن الاجتماعي والاقتصادي معاً

الأحلام لا تموت

أحلام السوريين لا تعرف حدوداً

وثام بدرخان في كان

المرأة السورية تشارك في صنع سوريا



العدد
السابع

Design by : Aleppo ART

مجلة شهرية

مستقلة تعنى بالمرأة السورية

www.jasmine-syria.net

الفهرس

رأي الياسمين

تمكين المرأة

المرأة بين التحرر و التحفظ

الاغتصاب

النساء المعيلات

حدث في بلد الياسمين

الأحلام لا تموت

ياسمين المخيمات

حلب تنزح تحت القصف

خيمة أمل

الياسمين يحاور

حوار مع ابتسام تريسي

ذاكرة الياسمين

المرأة السورية قبل ٨٥ سنة

ملائكة الإحسان ترفرف في دمشق

لكي نستمر

عقاب الأطفال

ياسمينات سوريات

نازك العابد

وراق الياسمين

شاعرة تتلصص على الموت

غابرييل غارسيا ماركيز

طوق الياسمين

السورية وثام بدرخان في كان

بوح الياسمين

أنا زوجة الشهيد

حكايا ما انحكت

عبادة الياسمين

التسمم الغذائي

تقرؤون في هذا العدد



الاغتصاب
محاولة للقراءة
في العمق



التعامل مع التاريخ
مشروع
الروائي



شاعرة
تتلصص على
الموت



أطفالنا
بين
الواقع
والترية

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها
ولا تعبر بالضرورة عن آراء المجلة.
لاتقبل المواد المنشورة أو المقدمة لمجلات أخرى

لمراسلتنا أو لإرسال المقالات :

info@jasmine-syria.net

www.facebook.com/syrjasmine

www.jasmine-syria.net

لنا كلمة

انتهت المسرحية، وكما العادة في الأفلام الهندية والعربية معاً، ينتصر بطل الفيلم وينهزم الكومبارس، وكله بمشيئة المخرج الذي يدير النص الذي بين يديه وكذلك الممثلين. انتهت مسرحية الانتخابات وتوج بطل البراميل من جديد رئيساً لما تبقى من سوريا، وكما نعرف فإن جمهور هذا النوع من المسرحيات، يتفاعل مع بطله، يصفق ويضحك ويبكي من الفرح، لكن جمهور هذه المسرحية انفعّل بشكل زائد فاستهلك من الرصاص بأنواعه ما يكفي لتحرير الجولان لو أراد.

نعم من جديد بشار الأسد رئيساً لولاية دستورية جديدة، هكذا تُقرأ الصورة وهكذا يُقرأ الحدث، من زاوية ما هو واقع فعلاً، لكن هل حقيقة كانت هذه انتخابات؟ وهل حقيقة أن الشعب هو الذي اختار وهو الذي انتخب وهو الذي قرر؟ وهل مظاهر الفرح العفوي تعبر عن مشاعر السوريين؟ وهل أرقام النتائج المعلنة هي أرقام حقيقية؟ بعيداً عن كل ما ذكرناه، وكل ما شاهدناه، وعن حقيقة الأرقام المعلنة، والتي بلا شك يكشف الطفل الجاهل قبل العارف أنها كاذبة وبطريقة فجّة تنم عن فقدان الخبرة لدى مؤسسات الدكتاتور لإنجاز إخراج جيد لهذه المسرحية.

هل فعلاً كانت معركة فاصلة ما بين النظام ومنظومة حلفائه ومؤيديه، وبين المعارضة السورية وحاضنتها الشعبية؟ وهل فعلاً ستغير نتائج هذه الانتخابات من قواعد اللعبة على الأرض؟ وهل ستميل الكفة لصالح النظام بعد هذه النتائج.

من حيث الشكل...

لم يتغير شيء، بطل البراميل استمر فيما كان يعمل عليه قبل الانتخابات، ما زال يهدي الشعب والمدن، الحجر والشجر، براميل الموت بدون موعد مسبق، هو تعامل مع الحدث محاولاً الإمعان في الغي والعريضة كأبي دكتاتور أخرج منتهية صلاحيته.. فقط كان يبحث عن زبي جديد يرتديه اختار له هذه المرة أن يكون زياً ديمقراطياً منسوجاً من خيوط الانتخابات الشرعية. على الأرض لا شيء جديد، الموت سيبقى شريك السوريين إلى أمد غير معلوم، المناطق التي يسيطر عليها النظام ستبقى بيده والمناطق التي يسيطر عليها الثوار ستبقى بأيدي الثوار وستبقى الحرب سجال بين كر وفر، سيبقى السوريون يحملون همهم وحلمهم عابرين حدود الوطن نحو منافٍ باردة..

الأمور على حالها...

الجديد فقط،

كيف سيتعامل أهل الحل والربط مع هذه المسرحية ونتائجها؟ كيف ستعكس نتائج الانتخابات على المحيط الإقليمي والدولي؟

ربما، ستحتفل أيامنا القادمة بتصريحات ومواقف من دول عالمية وإقليمية ومنظمات، وحتى شخصيات معارضة، تبارك للدكتاتور زيه (الديمقراطي) الجديد.

ربما، سنشهد تصعيداً عسكرياً من الطرفين

ربما، سنشهد تحولات جديدة.

هيئة التحرير

تمكين المرأة مقاربة في المفهوم



تعود جذور مفهوم «التمكين» لعقد الستينيات من القرن الماضي؛ حيث ارتبط ظهور هذا المفهوم بالحركات الاجتماعية المناهضة بالحقوق المدنية والاجتماعية للمواطنين، ومنذ ذلك الحين استخدم مفهوم التمكين بعدة معاني، وكذلك استخدم في عدة مجالات؛ كالإقتصاد، والعمل الاجتماعي والسياسي وكذلك في التنمية. تحول هذا المفهوم في التسعينيات ليصبح مترافقاً مع الحديث عن المرأة، وذلك بعد إعلان الحكومات في مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية في ١٩٩٤، ثم في المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين ١٩٩٥، حيث بات الحديث عن إزالة كافة العقبات التي تحول دون تمكين المرأة في كل جوانب الحياة؛ لتتمكن من ممارسة دورها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وتفاعلها مع قضايا الشأن العام.

مفهوم «تمكين المرأة» من المفاهيم الشائعة، وخاصة في مجال التنمية، وفي كتابات المرأة؛ حيث حلّ جوهرياً في مناقشة السياسات، أو البرامج، محل مفاهيم النهوض والرفاهية، ومكافحة الفقر والمشاركة المجتمعية، وشكل أحد المفاهيم الرئيسة في المؤتمرات المحلية والدولية. تمّ استخدامه من قِبَل المؤسسات الدولية والمانحين والبنك الدولي في لغتهم وخطاباتهم، وتعلّلت الأصوات المناهضة بضرورة تمكين المرأة في جميع مناحي الحياة للنهوض بالمجتمع وتنميته.

وهذا المفهوم، كما كل شيء في الحياة، وجد من يؤيده ويتبنّاه، ومن يتحفظ عليه ويعاديه، فالمؤيد، يرى أن المصطلح يعني إزالة كل العقبات والعوائق أمام وصول وحصول المرأة على حقوقها الطبيعية. لذا فهو مصطلح منصف وعادل ولا غبار عليه. والمتحفظ يُرجع سبب تحفظه إلى غموض المصطلح وعدم وضوح معناه وأبعاده، وملابسات نشأته، وما يعمّق ذلك التحفظ، تطبيقات المصطلح على أرض الواقع وأثرها على الأسرة والمجتمع.

قد يختلط الأمر لدى البعض بشأن مصطلح «تمكين المرأة» لدرجة أن البعض، يخرج من إطاره الصحيح والمقصود إلى إطار مفجع، قد يعني «الانحلال»، وهو خلط يدل على جهل خطير بطبيعة المصطلح، وأبعاده الإنسانية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية. في واقع الأمر، فإن مفهوم التمكين، وبحسب ما خرج به مؤتمر المرأة في بكين العام ١٩٩٥ ومؤتمر الأمم المتحدة العالمي للسكان والتنمية بالقاهرة العام ١٩٩٤ يعني: «استخدام القوة الذاتية للقيام بنشاطات مشتركة مع الآخرين لإحداث التغيير، علماً أن هذا

التمكين يشمل القدرة على اتخاذ القرارات واكتساب مهارات الوصول إلى الهدف». يعد مفهوم «التمكين» من الاصطلاحات المتناولة في معظم أدبيات المرأة خصوصاً عند الحديث عن المساواة، وما يترتب عليها من إتاحة فرص عادلة، تنبذ مبادئ الانحياز، مهما كانت ألوانه ومراميها، وبعبارة عن أشكال التمييز بحذافيرها من حيث الجنس والعرق، والمعتقد والطبقة الاجتماعية والانتماءات المتمثلة وغيرها من الفوارق المجتمعية المألوفة في مجتمعات السيطرة والاستثناء. كما يعرف التمكين بأنه عملية تتضمن الحصول المتكافئ على الفرص في استخدام موارد المجتمع، ومنع التفرقة على أساس النوع في الفكر والممارسة، ومنع العنف، والاستقلال الاقتصادي لقوة العمل، والمشاركة في كل مؤسسات صنع القرار، وحرية الاختيار في أمور تتعلق بحياة الفرد.

إن تمكين المرأة لاستغلال ما لديها من مواهب ومهارات يساعد على تعزيز القدرة التنافسية لبلدها ومساندة نموه، فهي مورد ذو قيمة وغير مستغل بالكامل في اقتصاد عالمي يتسم بالضبابية. وقد ثبت أن وضع الموارد في أيدي النساء أمر جيد لأنفسهن فحسب بل لأطفالهن أيضاً. فهو يزيد من فرصة الطفل في البقاء على قيد الحياة وحصوله على رعاية صحية وتغذية سليمة وتحسين أدائه الدراسي.

وقد ارتبط مفهوم التمكين في مرحلة التسعينات بمفاهيم جديدة مثل حقوق الإنسان والمصلحة وعدم المساواة وتأكيد الذات. ويتضمن التمكين قدراً من الخيارات التي يجب أن تمارسها المرأة، سواء فيما يتعلق بالفرص الاقتصادية التي تتمثل في الحصول على تمويل، أو أن تعمل سواء في سوق العمل الرسمي أم غير الرسمي. وتجادل أدبيات تمكين المرأة في أن الخدمات الصحية والتعليم للمرأة سيؤديان إلى تحسين قدراتها في اتخاذ هذه القرارات أو الاختيارات، ويتضمن هذا التعريف للتمكين بعدين مترابطين ومتداخلين، أحدهما اقتصادي والآخر اجتماعي، فزيادة فرص المرأة في العمل تؤدي إلى زيادة قدرتها على ممارسة اختيارات واتخاذ قرارات تتعلق بحياتها ومستوياتها المتنوعة الاقتصادية والاجتماعية وسياسية.

وقد تم التركيز من خلال مفهوم التمكين على عمليات إجرائية عدة من أهمها، إدماج المرأة في الأنظمة الاقتصادية بإحداث تغييرات إدارية وقانونية، التأكيد على الدور الإنتاجي للمرأة وإتاحة جميع

فرص العمل أمامها، ووضع استراتيجيات للحد من سلبات عمالة المرأة في القطاع الإنتاجي والصناعي والزراعي والتجاري.

ولتمكين المرأة ثلاثة مستويات:

- ١ - المستوى الفردي: يعبر عن قدرة النساء على السيطرة على حياتهن، إدراكهن وإحساسهن بقيمتهم وقدراتهن، وقدرة المرأة على تحديد هدفها والعمل على تحقيقه.
- ٢ - المستوى الجماعي: يعكس قدرة النساء على تنظيم أنفسهن والعمل الجماعي وإحساسهن بقوتهم في تجمعهم.
- ٣ - مستوى المناخ السياسي والاجتماعي، والقواعد الاجتماعية والحوار العام، حول ما يمكن أو لا يمكن للمرأة القيام به.

أما أهم المجالات التي يجب أن يطبق فيها التمكين، فهي:

- ١ - التمكين الاقتصادي: يعني التوزيع النسبي لكل من الرجل والمرأة في الوظائف الإدارية والتنظيمية والمهنية، والتوزيع النسبي للدخل المكتسب بواسطة السكان النشطين اقتصادياً من الجنسين، والأجور النسبية للإناث مقارنة بالذكور، والداعون لهذا النوع من التمكين للمرأة يؤكدون أن هذا لا يتحقق إلا إذا كان للمرأة دخل خاص منظم.
- ٢ - التمكين الاجتماعي: يعني أن تمارس المرأة كل صلاحياتها وقدراتها في سبيل بناء ثقافة اجتماعية تحد من السيطرة الذكورية! وعدم النظر لدور المرأة في المجتمع على أنه لتربية الأولاد، بل لا بد أن توجد من وجهة نظرهم إلى جانب الرجل في المبادرات والعمل الفني والعمل التطوعي، وفي المأتم وفي الجامع، وداخل شوارع وحارات القرى، وخوض معترك البناء الاجتماعي.
- ٣ - التمكين السياسي: ويعني ضرورة أن تتمثل المرأة في البرلمان، وفي الوزارات، وأيضاً مشاركة النساء في منظمات المجتمع المدني؛ كالأحزاب، والنقابات، والمنظمات الأهلية وغيرها.

يبقى من القناعات المهمة أن كثيراً من القصور التنموي الذي تعاني منه المجتمعات العربية يعود إلى غياب المرأة أو تغييبها عن الإسهام في تقدم المجتمع.. فالمرأة العربية لا تقل قدرات، ولا إبداعاً عن مثيلتها في المجتمعات الغربية، فقط تحتاج لأن تعطى الفرصة، وبفسح لها المجال، وتُمكن من حقوقها التي أقرها الدين، بدلاً من أن نكبلها بالعادات والتقاليد غير الأصيلة.

ميساء الحلبي

المراة

بين التحرر و التحفظ

هي واحتياجاتها هي وتطلعاتها هي!! هذا الالتزام لا يتوقف على المطالبين، بل أيضا المطالبات.

هل حقًا توجب أن يكون هناك شكل واحد واضح محدد للتحرر لنطبع به كل امرأة، ليتحولن جميعهن إلى امرأة واحدة؟؟

هنا، أريد حقًا الانتباه إلى أنني لا أسعى إلى رسم نموذج آخر مخالف أو متماش أو متوافق أو أيًا يكن مع النموذج البليد الذي صممت أذان النساء به، بل إنني لا أسعى على الإطلاق في رسم نموذج ما للتحرر.. أين التحرر إذن إن نحن قولناه في قوالب جاهزة لا تترك أي اختلاف أو تميز بين الأفراد؟ عادة، وغالبًا، وفي المجلد البعيد.. إن جلست فتاة مع أحدهم أو إحداهن، سيبدأ الحديث بالتحرر وينتهي بالجنس، ما هو شديد الغرابة! اقتصار فكرة كبيرة ضخمة تغوص عميقًا في الأفكار ومنهجية الحياة والسلوكيات والقناعات والمبادئ وحتى المشاعر، في فكرة واحدة.

أليس هذا نابعا من عدم تمعن المطالبين بها فيها في حد ذاتها؟ أليس هذا نابعا من تسطيحها؟؟ بل أليس نابعا من المحاولة لإفشال تحقيقها حتى؟؟

إذ وكيف نطالب المرأة بالتحرر من عقدها و«شرقيتها» وترسبات المجتمع فيها دون أن نتحرر نحن أنفسنا من عقدا و«شرقيتنا» وترسبات المجتمع فيها؟ دون أن نغير منهجية وطرق تفكيرنا؟ دون أن نعالج اضطراباتنا الضاربة فينا حتى أقصى المستويات؟؟ بل وكيف سؤلت لنا أنفسنا أن نطالبها بالتحرر وكأنها شيء نطالبه أن يكون على هوانا؟؟ إن التحرر ضرورة للمجتمع، ولكنه لا يقتصر على المرأة وحسب، بل يشمل كل أفراد المجتمع ذكورا وإنثاء، بل ويشمل كل مستويات المجتمع وتفصيليه، ابتداءً من الدقة في المواعيد واحترام العمل وانتهاء بالرفق بالحيوان والحفاظ على حرية الآخر. أين الحرية في رسم نموذج نقول به نساء المجتمع، أين الحرية إن نحن ألزمت النساء جميعهن به دون أن نترك لهن الهامش الذي يبرز تميز وابداع أي منهن؟؟

التحرر هنا، وفي هذا الشكل ليس إلا شكلا من أشكال الوصاية المقنعة المتخفية وراء الانفتاح.. ولنلق نظرة بعض الشيء داخل المرأة الساعية إلى التحرر، هل هي حقا راغبة في ذلك لأجل التحرر أم لأجل شيء آخر مختلف تماما عن التحرر؟؟ هل غايتها أن تكون مستقلة مبدعة في أي مجال مهما

إن أكثر ما يتقاذف المرأة ويثير تخبّطها هو تذبذبها بين تحررها العقلي والنفسي والجسدي، وبين بقائها تحت جناح الوصاية والتحفظ. لن نتناول هنا مدى أهمية تحرر المرأة في حد ذاته، ومدى انتكاسه على المجتمع، كما لن نناقش مدى المعوقات التي تعترض طريقها، لكن الذي سنتناوله هنا هو التخبّط في حد ذاته. التذبذب بين الرغبة في الإقدام وبين الإحجام عنها.

كما لن نتناول الحرية المرسومة التي اعتيد التصريح عنها عند كل حديث عن تحرر المرأة إن كان هو التحرر المناسب للمجتمع أو ليس كذلك، أو إن كان متوافقا أو بحاجة إلى تعديل أو تغيير كنموذج واحد. في واقع الأمر، إن قرأنا أو استمعنا إلى كل الندوات والمقالات التي تناولت تحرر المرأة فسنجد بها ببساطة خطوطا نلزم بها المرأة لـ «تتحرر»!!! مسارات محدّدة نرسمها لها دون أن نترك لها الخيار الذي ترغبه. التصغير لها في حال اختارت الطريق الذي يعاكس طرقتنا واحتقارها على اختيارها المختلف عن خيارنا في حال اقتناعها ورؤيتها في صحتها لها، نعتها بامتثالها بالعقد النفسية والمجتمعية ولطمها بقسوة عند كل تردد أو تريث أو تفكير مطول أو اعادة حتى التفكير أو حتى عن أي رفض لرغباتنا.

ما هو التحرر المطالب من المرأة؟؟ من هو الذي وضع القائمة الواجب وجودها لنتمكن من القول عن امرأة ما أنها متحررة؟؟ من هو الذي حدد الصفات الواجب عدم وجودها فيها؟؟

من أين جاء النموذج للمرأة المتحررة؟؟ من هم الذين ينادون بالتحرر؟؟ كيف حقًا تكون المرأة متحررة وكيف تكون مدعية تحرر، تسقط أقتعتها عند أول محك أو امتحان؟؟ من هي المرأة المتحررة؟؟

إن أعدنا النظر سنرى بوضوح أن كل المطالبين بالتحرر يوجبون ويلزمون المرأة بنموذج واضح محدد كي يكون بوسعهم حينها أن يطلقوا عليها لقب المرأة المتحررة بغض النظر عن رغباتها

صغر، أم في شيء آخر مختلف تماما عن هذا؟
إن أردنا أن نعرف الإجابة علينا فقط أن نلقي نظرة
عامة على سلوكيات هؤلاء النساء في حياتهن،
هل هي متسقة فعلا مع أفكارهن؟؟ ألا يدفعنا هذا
للتساؤل حول رغبتها حقاً في التحرر؟ إن نظرة
عامة عن التناقضات التي تعيشها المرأة الساعية
للتحرر سيجعل الإجابة واضحة جداً.

أليس من الوارد جداً أن سعيها وراء التحرر هو في
واقع الأمر سعيها وراء البقاء تحت وصاية المطالبين
بالتحرر!! أليست فكرة غريبة كهذه من الممكن حقاً
أن تكون حقيقية أكثر بكثير من فكرة التحرر في
حد ذاتها إن رأينا بوضوح التناقضات التي تعترضها؟؟
فهي حيناً امرأة مستقلة متحررة وحيناً المرأة التي
بحاجة إلى «ظل راجل ولا ظل حيطه». أليس
تنازلها السريع عن تحررها وأفكارها ومبادئها أمام
أول طلب من الرجل الذي سيتولى حمايتها هو دليل
واضح ومريع على مدى هشاشة هذا التحرر وهذه
المبادئ؟؟

أيضاً، أليس من الممكن فعلاً أن يكون سعيها وراء
التحرر هو سعيها وراء صورة مجتمعية جميلة لا
غير؟ أي سعياً وراء انتماء ما دون الإيمان به حقاً؟
أليس من الوارد أن يكون الخوف من النعت بصفات
«المعقدة» أو «المتخلفة» أو «الشرقية» هو السبب
الحقيقي وراء سعيها للتحرر دون أن يكون تحرراً
حقيقياً؟؟ أي أليس من الممكن أن يكون قناعاً مجتمعياً
و «برستيجا» جميلاً أمام الآخرين؟؟

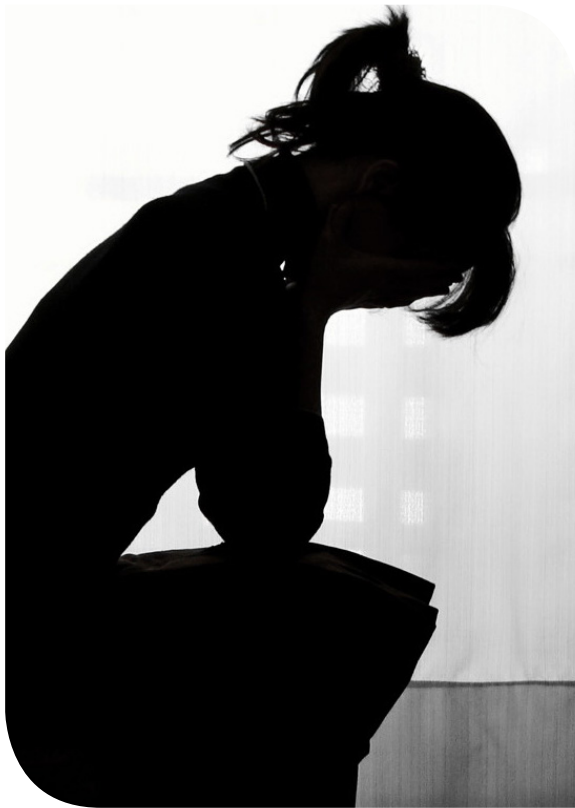
هل فكر أحد المطالبين أو الساعيات إلى التحرر في
معنى التحرر حقاً، أم أخذوا النموذج المقولب الجاهز
وسعوا وراء إدماجه في المرأة؟؟ ثم وكيف نقفز قفزا
فوق تحرر المجتمع وتجاوزه إلى تحرر المرأة،
دون أن نرى العلاقة المتبادلة بين الإثنين؟ بل بين كل
أفراد المجتمع والمجتمع في حد ذاته؟؟ كيف نعمل
ونسعى نحو تحرر المرأة دون أن نعمل أو نسعى
نحو تحرر المجتمع أو الرجل على أقل تقدير؟ أليس
هذا ضرباً من المستحيل؟

ثم، وحين تفشل المرأة في ترسيخ تحررها نصب
عليها نعوتنا وفشلنا في التحرر، كيف أخذنا جزءاً،
وإن كان بالغ الأهمية، دون أن نأخذ باقي الأشياء،
ثم عند الفشل نتهم هذا الجزء دون غيره، ونغض
أبصارنا عن فشلنا؟؟ هل التحرر فعلاً هو سلوكيات
ظاهرة فقط؟؟ أليس هذا شكلاً من أشكال الزيف
والأفتنة الهزيلة المهترئة الضعيفة؟؟
إن المرأة ليست شيئاً نكوّنه وفقاً لهوانا ولرغباتنا

وتطلعاتنا وآمالنا، إن المرأة كائن في حد ذاته، إن
حقاً نحن نريد تحررها فعلياً أولاً وقبل أي شيء آخر
هو الابتعاد عن إلزامها وقولبتها في نموذج التحرر
المثير للضحك، إن أردنا فعلاً أن نتحرر المرأة،
فعلياً أن نراها حقاً كائناً له حرية الاختيار، التحرر
ليس سلوكيات وقشور مضحكة زائفة، هو أسلوب
ومنهجية تفكير... حينها، إن امتلكت المرأة منهجية
التفكير المنفتحة والمتحررة ستكون امرأة متحررة
حقاً، لأنها بذلك ستكون حرة من وصاية المتحفظين
والمنادين بالتحرر معاً، أليس التحرر الحقيقي هو
القدرة على المشي وراء الخيارات التي تراها هي
مناسبة لها فعلاً دون أي تأثير خارجي أو خوف من
أحد أو من المجتمع أو رغبة في إرضاء أحدهم أو
فئة معينة أو بحث عن انتماء زائف غير حقيقي؟؟؟

إن أردنا أن نتحرر المرأة حقاً، فعلياً تغيير منهجية
أفكارنا نحن قبل أي شيء آخر، علينا تحرير المجتمع
مع تحرير المرأة مع تحرير الرجل، التحرر ليس
سلوكيات، بل هو آلية تفكير كاملة ومشاعر متحررة
وجود كامل غير متجزئ ولا يقبل التجزيء.

ريم الحاج



الاغتصاب

محاولة للقراءة في العمق

الاغتصاب في اللغة العربية من الفعل «غَصَبَ» ومعناه: «أخذ الشيء ظلماً» في حين يأخذ الاغتصاب في المفاهيم العامة والحقوقية شكل العنف الجنسي، الممارسة القسرية للجنس سواء مع المرأة أو ذوي الاحتياجات الخاصة أو الأطفال، كما أن الرجل الضعيف قد لا يسلم منه. الاغتصاب فعل سادي يشعر المعتدي بالنشوة إزاء إلحاق الضرر الجسدي والجنسي والنفسي لدى الضحية، قد يُمارس لإدخال الرضا إلى ذاته وإشعار نفسه بالقوة والسيطرة.

على الرغم من أن كلمة «الاغتصاب» تدل على أنه تم أخذ الشيء بالقوة وليس للضحية حيلة، إلا أنه لا يتم التعامل مجتمعياً معها بهذه الصورة، فهي المذنبه التي تحمل العار، وقد يصل في أحيان كثيرة إلى قتلها لمحو هذا العار الذي لم يكن لها يد فيه، وقد يكون رد المجتمع أقل عنفاً من القتل مثل: «تزويجها قسراً» أو إجراء عملية «ترقيع» والسكوت عن الأمر تجنباً لـ «الفضيحة»، أما التي تتجرأ وترفع دعوى قضائية ضد مغتصبها فقد فتحت على نفسها أبواب الجحيم، فيتم العرض على مغتصبها الزواج منها، وحتى لو تم الحكم عليه فهو حكم غير كاف بالنظر لحجم الجريمة التي اقترفها، أما المجتمع فهذا

حديث يطول ومعركتها معه لن تنتهي حتى مماتها، وربما لن تنتهي. عادةً ما يبرر المجتمع وقوفه ضد الضحية بعدم مقاومتها، متناسياً فارق القوة بين المغتصب الذي يكون في ذروة قوته البدنية، وبين المغتصبة التي تحارب مشاعر الخوف والذعر والاضطهاد، تقول إحداهن واصفة هذه الحالة: «في البداية حاولت إبعاده من فوق، لكن قوته وهياجه كانا فوق طاقتي، شعرت بروحي تخرج من جسدي، تتأمل ملامحه الوحشية بكل حياد، تدور في أرجاء الغرفة، تنظر في عيني وترى كل الهلع والنجدة، جسدي بات كالدمية بين يديه لا أشعر بأي ألم أو لمسة، روحي تحقّق في سقف الغرفة، تراقب عنكبوتاً ينسج خيوطه في زاوية السقف.»

هذا الكلام يصبح مفهوماً حين نقرأ ماذا يقول الأخصائي النفسي د. جمال خليل صبح في إحدى مقالاته: «تشير أدبيات الصدمة النفسية بأنه في حالات التعرّض لموقف مُهدّد ومحفز على الخوف الشديد مثل الاغتصاب تحدث عملية نفسية لا واعية تقوم فيها دفاعات الأنا عند الضحية بنوع من الانسحاب الذاتي من الموقف، يتبدى على شكل استسلام كامل تجاه المعتدي ومراقبة الموقف كحادثة منفصلة عن الذات. تُعرف هذه الظاهرة باسم «التفارق» أو «الإنشطار النفسي»* وتكمن أهميتها في محاولة العقل الباطن التخفيف من حدّة الموقف الصادم ومحاولة حماية الذات من الانهيار. أثناء ذلك يقوم الدماغ بإفراز مواد كيميائية مخدرة مثل: (الأوبيات والإندروفين) وذلك لرفع عتبة الشعور بالألم الناتج عن الموقف المرعب. في

غضون ذلك تتعطل المراكز الدماغية المسؤولة عن تخزين المعلومات في الذاكرة قصيرة المدى وذلك

* «الإنشطار النفسي»

تعرف ظاهرة التفارق أو الإنشطار النفسي على أنها حالة لا واعية يقوم بها العقل الباطن في المواقف الضاغطة نفسياً من أجل تخفيف الصراع والألم أو التخلص أو الهروب منها. ويتم فيها تحييد جزئي أو كلي لبعض الوظائف الحيوية من الذات بشكل يؤدي إلى انفصال أو انشطار نفسي مؤقت أو مديد. هذا قد يشمل اللغة أو الإحساس الجسدي وبعض الوظائف العقلية كالذاكرة والإدراك. من أمثلتها فقدان الجزئي للغة أو بعض حالات الشلل في أنحاء معينة من الجسد غير المرتبط بأذيات في الجهاز العصبي المركزي.

بسبب إغراق المنطقة الدماغية من الدماغ الأوسط» في الهيبيكامبوس تحديداً» بتراكيز عالية من هرمون الكرب أو الكورتيزول المعروف بإعاقته للمعالجة المعرفية الخاصة بالحدث الصادم. ورغم أن الذات مجهزة بمحور الكرب الحيوي (المهاد - النخامة - الكظر) استعداداً للمواجهة في أوقات الخطر عبر تشكيل استجابة اضرب أو اهرب، إلا أن حالات الاغتصاب بكونها أعلى درجات العدوان الشامل، لا تسمح للضحايا بتفعيل هاتين الاستجابتين ذواتي التاريخ الإنساني الموغل في القدم. هنا، لا يبقى أمام الضحية سوى الاستجابة التفارقية كحل أخير للتخفيف من آثار الصدمة والألم النفسي والبدني الناتج عن الاغتصاب قدر الإمكان لذا يجب علينا جميعاً ألا نفاجاً بسلوك الضحية كالسذج ونسائل أنفسنا والضحايا لماذا لم يتم فعل كذا وكذا وإلا شرعنا بفعل اغتصاب ثان، الضحية في غنى عنه حتماً...!!!»

في حالات الحرب يصبح الاغتصاب نهجاً يتبعه أحد الأطراف ضد غريمه، خلفت الحروب في كل أصقاع الأرض إضافة للدمار والقتلى، نساء مغتصابات. الاتجار بالنساء واضطهادهن واغتصابهن وإجبارهن على الدعارة هو أمر يحدث دوماً في حالة النزاعات المسلحة، لكن هذا لا يجعل الأمر طبيعياً ومقبولاً، وعلى الدولة - بحال كان لها سيطرة - الحد من هذه الظاهرة المقيتة، كما على المجتمع التعامل مع هؤلاء النساء كضحايا نزاع وحرب لا كمذنبة يتوجب نبذها أو قتلها محو لـ «العار» فالعار لا يقع عليها إنما على كل متواطئ بهذه الجريمة سواء بارتكبها أو بالصمت عنها، أو بمحاولة التكتّم عليها.

قد يجد الكثير أذكاراً يبرر بها تخلفه كأن يرمي بالذنب على المغتصبة، من مثل لم تكن محتشمة، أثارت هياجه بحركتاتها. الخ، قياساً على هذا العذر يجدر أن تحظى المغتصبة في حالات الحرب اهتماماً خاصاً، ونظرة مختلفة كلياً، ولكن هذا لا يحصل، فالمشكلة الحقيقة تكمن في اختزال المجتمع والعائلة لـ «الشرف» بـ «بكارة» فتياته إن ذهب هذا الغشاء

ذهب معه كل شرف، بغض النظر عن الطريقة التي فقد به هذا النسيج، وأن المرأة ملكية تنتقل من العائلة إلى الزوج الذي يقع العار ومصائب الكون على رأسه إن هي اغتصبت.

تعاني المغتصبة عموماً من حالات الاحباط ونكران الذات قد تظهر بأشكال مختلفة من ضمنها تنكرها لأنوثتها ومحاولة إخفاءها وقد تعرف اجتماعياً مع بعض المبالغه بـ «المسترجلة»، أو قد تعاني من خوف دائم من الآخرين مما يدخلها في حالة عزلة وتوقع قد يصل بها إلى حد الانهيار العصبي، وفي حالات أشد خاصة مع استمرار ضغط المجتمع والعائلة عليها قد نكون أمام ميول انتحارية.

المغتصابات - وأي شخص تعرّض للعنف بأي شكل كان - بحاجة للدعم المعنوي وإعادة التأهيل بمراكز متخصصة، ليساعدهن على التحرر وتجاوز هذه التجربة، ومتابعة حياتهن بالطريقة التي يرغبن دون الإملاء عليهن بالكيفية التي سيتابعن بها حياتهن، سواء أرادت العمل بمجال دراستها أو تعليمها إحدى الحرف كالحلاقة أو الخياطة، على المجتمع أن يقف بجانبها، يدعمها، ويترك كل خياراتها مطروحة أمامها لمتابعة حياتها دون تأطيرها بضرورات الزواج، ورسمة لها على أنه الفانوس السحري الذي سينيها كل معاناتها.

في بعض البلاد الغربية بدأت مرحلة جديدة وقائية، فقد تم افتتاح مراكز تدريب للنساء عن كيفية التصرف في حال وقوعهن أمام محاولة اغتصاب أو تحرش جنسي، ربما إن لم يستطعن الهرب، يكون تأثير التجربة أخف وطأة عليهن، وتحدث النساء بشكل إيجابي إلى اليوم حول تأثير حضورهن لهكذا دورات.

لكن الأهم من كيفية التعامل علاجياً أو وقائياً مع حالات الاغتصاب والتحرش الجنسي، سواء في حالات الحرب أو السلم، على المجتمع أن يعي تماماً ما معنى العبارة التي رفعت في حملة «زبي زيك» في عمان/ الأردن: «شرفي بين أذني»، عندها فقط، يكون قد وفر على المغتصبة دربا طويلاً من الألم وساهم في مساعدتها لتتخطى تجربة مريرة كال اغتصاب.

لينا الحكيم

وتدبير الأمور الحياتية اليومية رغم الصعاب التي تواجهها يوميا.

إلا أن العقلية الذكورية المجتمعية التي تتمط أدوار النساء وصورتهن، وتحمل النساء إضافة لأعبائهن الكبيرة مسؤولية صون الشرف والعرض من وجهة نظر المجتمع، ويترتب على هذا الأمر تقييد حركة الفتيات والأمهات الصغيرات بالسن، إلا أن الظروف التي وضعت النساء فيها دون أن يخترن أو حتى يستشن كسرت بعضاً من الصور النمطية وها هي «أم محمد» من دوما تقول: «اليوم نحن نتظاهر من أجل إسقاط النظام وبعده سنتحاسب ورجالنا الذين حبسونا في المنزل طيلة العمر».

وتقول «أم سليم»: رد عليّ إطعام أطفالي الخمسة ولا معين لذلك أعمل عملين في اليوم القصير أنظف المنازل وأبيع حلاوة السميد ولذلك أترك أطفالي برعاية بعضهم البعض».

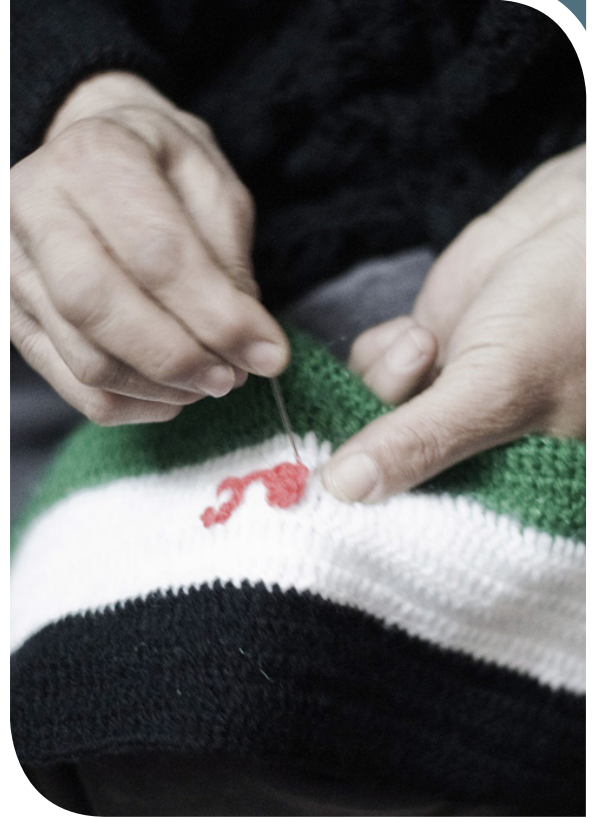
هل وُظفت الأموال التي تقدم لدعم المشاريع الصغيرة لتمكين النساء؟

تجنباً للتعميم الذي غالباً ما تكون نتائجه مجانية للصواب، يمكننا القول أن القليل من هذه المشاريع دعمت أسر المرأة المعيلة وساعدت في تأمين لقمة العيش، في حال توفرها بالأسواق، أما مشاريع تمكين النساء بالأعمال اليدوية «صوف وخياطة وتطريز»... لم تلق نجاحاً كما هو مأمول، لعدم دراسة احتياجات السوق والبيئة المحيطة كما حصل ويحصل في لبنان.

وهل فكر بهذه المشاريع أنها السبيل لتمكين النساء اقتصادياً وإهمال الجانب الاجتماعي والتوعوي... من هنا جاءت فكرة إدماج التمكين الاجتماعي والاقتصادي معاً لتمكين المرأة المعيلة من اتخاذ القرار بموردها والتحكم به .

صباح حلاق

النساء المعيلات



يقال: «رب ضارة نافعة» ولو أن هذه الضارة كانت كبيرة بحجم تدمير البلد واستشهاد مئات الآلاف من أبنائها وبناتها.

النساء النازحات واللاجئات ومعظمهن فقدن أزواجهن أو أبناءهن المعيلين للأسرة، مما حدا بأغلبيتهن للبحث عن العمل، على الرغم من انعدام المهارات التي يتطلبها السوق، إضافة إلى الأمية المنتشرة بكثرة بين صفوفهن. وأضحت المرأة اللاجئة والنازحة تقوم بجميع الأدوار الإنجابية والاجتماعية والاقتصادية، وهي التي اعتادت نتيجة للأعراف والتقاليد والموروث الديني أن تقوم بكل ما يتطلبه الدور الإنجابي من مهام والقليل من الدور الاجتماعي. بينما كانت مقصية عن الدور الإنتاجي وهذه الأدوار مجتمعة غيرت الكثير في شخصية نساءنا، فقد اكتشفن فجأة أنهن يملكن القوة والشخصية والتفكير السليم لتأمين لقمة العيش للأسرة

لمراسلتنا و المشاركة بالمقالات :

info@jasmine-syria.com
www.facebook.com/syrjasmine

ولأن الأحلام تعيش طويلاً، ولأن للحلم خاصية الديمومة لو ترعرع بين حالمين من طراز يعيش تحويل الحلم إلى واقع معاش.

الفكرة بدأت مع الشهيد «أنور بنود» كحلم بعمل مدني منظم يعيد الاعتبار للنشاط المدني والنشطاء المدنيين، كبرت الفكرة وكبر فريق العمل وصار الحلم حقيقة، وحده «أنور بنود» لم يشهد ولادة حلمه لأنه توفي بحادث سيارة في الأراضي التركية وهو عائد من ريف إدلب بعد وضع اللمسات الأخيرة على انطلاق البرنامج هناك. «نقطة خضراء في هذا السواد...» كانت جملة الأثرية، كذلك كان حلمه عن سوريا، أنور بنود الرحمة لروحك، ها رفاق الحلم يبدؤون معلنين أن الأحلام لا تموت.

بدأت الفكرة حين أخذ الأهالي بالتملل من الفراغ الإداري الحاصل في مناطقهم، وانعدام الثقة بينهم وبين المنظمات الإغاثية من جهة، ومن جهة أخرى بينهم وبين الكتائب التي تسيطر على الأرض هناك، وبدأت قصص التخوين والحديث عن فساد، وعن فلتان إداري، مما جعل القوى الراديكالية كتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» أن تنتطح لمهام من هذا النوع وأن تستغل الفراغ الحاصل، وتحاول بالتالي أن تسيطر على هذه المناطق عبر الخدمات المدنية، وتحاول بالقوة فرض آليات عملها دون العودة للناس، مما خلق عند الشعب المحلي انطباعات سلبية حول نتائج الثورة، وحول تشكيلاتها السياسية والمدنية، وشعور عارم بالقلق من مستقبل رمادي باتوا يخافون منه.

ولأن الأخضر رمز المستقبل والنماء والاستقرار، من هنا ينطلق برنامج بالأخضر، كمشروع وطني لدعم وإغاثة الشعب السوري المنكوب حتى تعود سوريا كلها بالأخضر. من هذه الرؤية ومن فكرة إشاعة روح الأمل لدى الشعب السوري من خلال عمل إغاثي فعال، وتمتين نسيج المجتمع السوري، ولد هذا البرنامج الذي يهدف إلى إعادة بناء ثقة المجتمع المحلي والدولي بالأداء الإغاثي للثورة، والعمل على بناء قدرات الشباب السوري وعودة الروح المدنية للثورة، وتعزيز الاستقرار الإداري ما أمكن. واستعادة ثقة الدول الداعمة والصديقة لسوريا بأن السوريين قادرين على إدارة الأرض



IN GREEN

الأحلام لا تموت أحلام السوريين لا تعرف حدوداً



وسراقب، هل للاستسهال في الدخول والخروج إلى هذه المناطق؟ حيث نرى أن الجميع يقيم فعالياته هناك، ابتسمت قبل أن تقول: «البرنامج كبير ومستمر ولن يتوقف عند مشروع واحد، المناطق المقرر استهدافها في البرنامج هي: (ريف إدلب، حلب وريفها، دير الزور، محافظة الرقة) ومعيار اختيار المناطق اعتمد على مسألة إمكانية تنفيذ المشروع، وضمان سلامة المشاركين، وكذلك مدى الأثر السلبي الذي تركه وجود داعش في هذه المناطق، وليست كفرنيل وسراقب إلا خطوة أولى في مشروع طويل ومستمر، وخطة فريق عمل البرنامج أن المرحلة الأولى فيه، هي ريف إدلب». وذكرت «أن مدينتي معرة النعمان في ريف إدلب وأعزاز في ريف حلب ستشهدان انطلاق المرحلة الثانية من البرنامج في الأيام القليلة المقبلة».

أما كيف ستكون ماهية التدخل وما هي المشاريع المقترحة تنفيذها في هذا البرنامج، تقول: «لسنا حملة إغاثة عادية، نحن برنامج عمل تنموي متكامل ومستمر، البرنامج يعمل على أكثر من مستوى، وعلى أكثر من منحى، هناك جانب إغاثي يتبدى من خلال توزيع سلال غذائية كاملة، ومن خلال توزيع مستلزمات غير غذائية مثل: (مستلزمات شتاء، مستلزمات نظافة صحية)، وهناك جانب طبي يتضمن تطوير المشافي

بشكل فعلي ومدني. في يوم ١٧ آذار ٢٠١٤ كانت بداية تنفيذ المرحلة الأولى من البرنامج، وكانت في مدينتي كفرنيل وسراقب في ريف إدلب، حيث استلم المجلسان المحليان معدات دفاع مدني، سيارات للنظافة، عدة شاحنات محملة بسلل غذائية، فرشاة، بطانيات، معدات تأهيل مدارس كاملة، ومعدات إغاثية أخرى، حيث سيتم توزيعها بمعرفة المجالس المحلية ووفق دراسات وإحصائيات سبق وأن قام بها فريق العمل.

وللإجابة على أسئلة، من هي الجهات القائمة على هذا البرنامج؟ لماذا بدأ البرنامج في ريف إدلب ولم يبدأ في حلب؟ من هي الجهات الداعمة، من هم الشركاء في الداخل السوري؟ وهل هو إغاثي فقط أم تنموي مستمر؟ التقينا بالأنسة رشا وهي واحدة من فريق العمل في البرنامج.

تقول رشا: «برنامج سوريا بالأخضر يقوم على التعاون بين نشاط إغاثة والمجالس المحلية. ويحظى بدعم عدد من الجهات الرسمية المعارضة كـ «الائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية» عبر «وحدة تنسيق الدعم» وكذلك عبر الحكومة السورية المؤقتة أيضاً. وقد اختار المنظمون لهذا البرنامج شعار: «لأن مجتمعنا مسؤوليتنا» من منطلق أننا جميعاً شركاء بواجب التنمية المجتمعية.»

وعن الجهات الداعمة، قالت: «التمويل متعدد الجهات، ولا يوجد مصدر واحد له، يمكن أن نعتبر أن أصدقاء الشعب السوري من جهات حكومية وغير حكومية، جميعهم مصادر تمويل، وتم إرسال الدعم إلى الحكومة السورية المؤقتة و«وحدة تنسيق الدعم» والذين بدورهم يقومون بوضعها تحت تصرف البرنامج وفريق العمل». وحول شركاء البرنامج في الداخل السوري، تقول رشا: «شركاؤنا وبالدرجة الأولى هم المجالس المحلية، ومن بعدهم المنظمات المدنية العاملة هناك، وكذلك الناشطون المدنيون الثوريون العاملون في مناطق تنفيذ البرنامج. ويتم التنسيق بشكل دائم بين فريق البرنامج ووحدة تنسيق الدعم وشركاء الداخل والائتلاف الوطني ووزارتي الإدارة المحلية والدفاع في الحكومة المؤقتة».

ولدى سؤالنا لماذا كانت البداية في كفرنيل

«بالأخضر» لم يُهمل المرأة، وهناك في الخطة تنفيذ بعض المشاريع الصغيرة وافتتاح ورش للحرف البسيطة، وكذلك افتتاح مراكز استماع للنساء المعنفات، وتنفيذ برامج ترفيهية للأطفال تبدو في ظاهرها برامج ألعاب وتسلية ولكنها برامج مدروسة ضمن خطة دعم نفسي متكاملة تساهم بعودة الأطفال إلى حياتهم الطبيعية بعد ما تعرضت بنيتهم النفسية إلى أصعب الأزمات، وكذلك في البرنامج مشاريع لإقامة دورات تأهيل وتدريب للسيدات في الداخل من ضمنها تعلم اللغات وتعلم استخدام الحاسب وكذلك تعلم بعض المهن الفردية البسيطة وكذلك تطوير المهارات الفردية.»

«بالأخضر» مشروع مدني سوري بامتياز يهدف إلى رفع مستوى العمل في المجالات الإدارية والإنسانية في المناطق السورية التي خرجت عن سلطة النظام وتدار من قبل قوى المعارضة، عن طريق تقديم الدعم الإغاثي ودعم مشاريع الصحة والدفاع المدني والعناية بالبيئة والتعليم. كما يسعى البرنامج إلى دعم المشاريع الصغيرة ورفع كفاءة الأفراد في المجتمع. أمّا الأهداف البعيدة للبرنامج فتتدرج ضمن إعادة بناء ثقة المجتمع المحلي والدولي بالأداء الإغاثي للثورة، والعمل على بناء قدرات الشباب السوري وعودة الروح المدنية للثورة ما أمكن وتعزيز الاستقرار الإداري والاجتماعي.

انطلاقة مبشرة لمشروع تنموي
سوري بأيّد سورية وخبرات سورية،
يقول السوري من خلاله للعالم
أجمع: نستطيع أن نحلم، ونستطيع أن
نحارب، ونستطيع أن نُدير مناطقنا
بأنفسنا، نحن شعب رفض الظلم
والطغيان... شعب يستحق الحرية
والحياة الكريمة.

فريق ياسمين سوريا



ومنظومات الإسعاف عبر توفير المستلزمات الفنية من جهة وتدريب الكوادر البشرية من جهة أخرى، وكذلك البرنامج يهتم بدعم منظومات الدفاع المدني وذلك عبر توفير مستلزمات العمل الأساسية من معدات وآليات، وكذلك أعمال النظافة وترحيل النفايات عبر تأمين سيارات الترحيل ومعدات العمل، وأيضا الاهتمام بالمسألة التعليمية وذلك عبر إعادة تأهيل المدارس ومدها بالمستلزمات الضرورية للعملية التعليمية وكذلك توزيع المستلزمات الضرورية للطالب لمساعدته على تحمل نفقات استمرار مشروع التعليم في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة، وهناك نية حقيقية لدعم تنفيذ بعض مشاريع البنية التحتية كمشاريع المياه، إضافة لمشاريع تأهيلية تنظيمية وتجميلية للمدينة، وطبعاً بعد تغطية الحاجة الإنسانية للمدينة وسكانها.»

لما سألناها أين المرأة والطفل في برنامجكم؟ لا شك أنهما سيستفيدان من كل ما ذكر، لكن لم نلاحظ وجود خطة عمل واضحة لهما فيما ذكرت؟ ضحكنا وقالت: «بالعكس البرنامج يضع هذه القضية في سلم أولوياته، نحن نسعى بأن تسترد المرأة السورية دورها الريادي في إدارة المجتمع بدءاً من أسرتها الصغيرة وصولاً إلى ممارستها العمل السياسي بأرقى أشكاله، برنامج

شهدت محافظة حلب خلال الفترة الماضية من الشهر الثاني عشر من العام الماضي وإلى يومنا هذا، أي فترة حرب البراميل المتفجرة أو براميل الموت كما بدأ يسميها سكان حلب، حركة نزوح لم تشهدا المدينة من قبل باتجاه المخيمات التركية والريف الحلبّي، وخاصة الشمالي منه، حتى أن أحياء بكاملها في حلب خلت من سكانها، كحي كرم الطراب وكرم الميسر وبعضها لم يبق فيه سوى القليل من السكان، كحي الشعار وحي طريق الباب وحي مساكن هنانو، وبحسب ما يردد ناشطون أن حلب نزح عنها حوالي ٩٠٪ من سكان المناطق المحررة.

بدأ مشوار نزوح المواطنين، وغالبيتهم من النساء والأطفال، بالمعاناة والحرمان والتشرد، لافتقادهم لأبسط مقومات الحياة التي تشمل المسكن والمأكل والمشرب والدواء، في ظل غياب للمنظمات الإنسانية والإغاثية، وبظرف نزوح جماعي كثيف لم تشهد المدينة مثله قبلاً، حيث بدأت تشهد تجمعات النازحين انتشار بعض الأمراض كاللاشمانيا والجرب وغيرهما من الأمراض المعدية.

وبحسب ما يقول ناشطون: «نزح عن حلب خلال فترة حرب البراميل المتفجرة على الأحياء السكنية نحو مليون نازح توجهوا نحو الريف والأراضي التركية، يعيشون أوضاع معيشية صعبة جداً»، وفي ذات السياق أشار المعهد السوري للعدالة في تقريره أنه: «بلغت نسبة النزوح في بعض الأحياء بحلب إلى ١٠٠٪ كحي كرم الطراب وبعضها وصل إلى ٨٠٪ مثل حي مساكن هنانو والميسر والصاخور والفردوس وطريق الباب» وأضاف التقرير: «أصبحت مدينة حلب مدينة شبه مهجورة بعد أن غادرها معظم سكانها نتيجة القصف المستمر بالبراميل المتفجرة وباتت شوارع معظم المناطق المحررة ولاسيما في حلب الشرقية خالية تماماً من المدنيين الذين فضلوا النزوح في هذا البرد القارس على الموت تحت الأنقاض». ولكن ورغم هذه الظروف الصعبة والقصف المستمر، إلا أن البعض فضل البقاء وعدم مغادرة حلب، ليس حياً بالموت، ولكن لعدم وجود مكان آخر يلجؤون إليه، ولعدم قدرتهم على تحمل أي مصاريف إضافية، فقرروا أن الموت القادم من البراميل هو أرحم من موت الذل والتشرد في بلاد الله الواسعة.

وأوضحت مصادر طبية في المجالس المحلية في الريف الشمالي من حلب بدء ملاحظة انتشار واسع



حلب تنزح تحت القصف

ونازحون يعيشون في أصعب الظروف

أرقام وإحصائيات فقط للإعلام.

لمرض اللاشمانيا بين النازحين حيث بلغت نسبة الإصابات بالألأف، في ظل غياب الدعم والرعاية من الجهات الرسمية وخاصة في مجال الطب الوقائي والعلاجي، وأرجعت هذه المصادر أسباب انتشار هذا المرض إلى غياب العناية الصحية والخدمية وانتشار الأوساخ وعدم ملائمة أماكن مساكن النازحين.

حلب

نزح عنها حوالي 90% من المناطق المحررة

نازحون يستغيثون

«أم أحمد» نازحة من حي الميسر تتحدث إلينا بحرقة قلب وألم وحزن، وهي تتذكر بيتاً كان لها، دمرته آلة حرب النظام المجرم، حيث أجبرت هي وأولادها إلى النزوح باتجاه المجهول، كما تقول، إلى مكان آمن، ولكنها لم تكن تدري حجم المعاناة التي تنتظرها هناك، ولا الجوع أو الهم، حيث لا مأوى يأويها، ولا طبيب يداويها هي وأولادها.

أما «علي» النازح من مساكن هنانو يقول: «بعد اشتداد القصف بالبراميل المتفجرة لم أجد مفراً إلا النزوح، على الرغم من أنني كبرت في البداية، ولكن خوفي على أولادي أجبرني إلى النزوح لم أكن أعرف إلى أين أتوجه؟ وإلى من سألجأ؟ ففضلت جهة الشمال من حلب دون هدف محدد، افترشت الأرض فراشاً والسما غطاءً، حتى تم تأمين خيمة من المجلس المحلي في القرية، وعندها ظننت نفسي أملك قصراً» وأضاف قائلاً: «لكن معاناتي لم تنته حيث نحتاج إلى الخبز والطعام والماء».

وكلما تحدثنا إلى شخص نجد معاناته تزداد عن الشخص الذي قبله، «خالد» نازح من حي الصاخور يشكو النقص الحاد في أبسط مقومات الحياة، إذ لا وجود للخبز والماء بشكل جيد، يقول خالد: «أنا لا أملك أي نقود لشراء الخبز لإطعام أولادي فنحن عشرة أفراد نسكن في خيمة واحدة أبعادها 3 أمتار بـ 3 أمتار، ولا يوجد ماء للشرب لكون موقع الخيمة بعيداً عن مصادر الماء، حيث فضلنا الابتعاد لعدم وجود دورات مياه هناك، ببساطة نحن نعيش حياة أقل ما يمكن أن يقال فيها، أنها حياة بدائية».

«أم علاء» نزحت من بيتها في حلب بعد تدميره، إلى الريف الشمالي، لديها خمسة أولاد جميعهم مصابون بمرض اللاشمانيا، تقول: «لا يوجد عناية طبية وصحية وكما يعلم الجميع أن معالجة هذا المرض مكلفة جداً وفوق طاقتنا»، وتضيف قائلة: «نتمنى من العالم الاهتمام بنا والنظر إلى حالنا».

أجمع النازحون إضافة لمطالبهم الابتدء بتوفير أبسط متطلبات العيش والاستمرار بالحياة، على مطلب واحد، هو محاسبة النظام المجرم الذي فاق إجرامه كل مجرمي العالم.

بدر حسين



خيمة أمل

خيمة زواج

يومٌ آخرٌ تمضيهِ بينَ الخيمِ وهيَ تزاوُلُ عملها في إحصاء حاجاتِ الناسِ.. تنتقلُ بينَ خيمةٍ وأخرى مثقلةً الخطأ، وفي كلِّ خيمةٍ تكبُرُ ألفَ عامٍ منِ المعاناة... وصلتُ إلى خيمةٍ جديدةٍ، وبينما تسجلُ حاجاتِ العائلة، يدخلُ شابٌ إلى الخيمة، شابٌ يختبئ وراءَ ابتسامتهِ المتفائلة... يلقيَ عليها التحيةَ ويجلسُ، يعلمها بأنه جاءَ ليخبرها عن حاجاته... تسألهُ تفضل: يقولُ لها: «أريدُ خيمةً منفصلةً عن أهلي لأنني أريدُ الزواج».. تبتسمُ ابتسامةَ عريضةٍ وتضيف: تكرم عينك.

في وسطِ كلِّ هذا العذابِ تثبتُ بادرةُ أملٍ من شابٍ يعيشُ الحياةَ ويعلنُ ثورتهُ على الموتِ مراراً.. تتواضعُ كلُّ الأمورِ والأدواتِ أمامَ رغبةِ الزواجِ من خطيبته لتصبحَ مجردَ خيمةٍ متواضعةٍ كافيةٍ كعشٍ للزوجية... هو المضحكُ المبكي، بعدَ أن كانَ الزواجُ يتطلبُ مهراً وبيتاً وتجهيزاتٍ خاصة، أصبحت الخيمةُ كافيةً لنعلنَ الحياةَ مرةً أخرى. تسجلُ له (خيمة للزواج) ثم تخرجُ من الخيمة مبتسمةً على غيرِ عادتها... وتمضي إلى قصةٍ أخرى....

حدود

خيّم على مدِّ البصر.. ترفعُ نظرها وتراقبُ امتدادَ تلكِ الخيم، فيؤلمها وطنها... وتمضي كما هي العادة إلى إحدى تلكِ الخيم، لتحسني بعضاً آخرَ من جرحِ الوطن، تختارُ خيمةَ عشوائيةٍ وتدخلُ... امرأةٌ كبيرةٌ بالسن، تشعرُ بالارتياحِ لوجودها فقط وكم تتمنى لو تنقلبُ الأدوارُ لتتحدثَ هي عن تعبها هذه الأيام... لكنها هنا لتتصت فقط إلى حاجاتهم. تفضلي خالتي: «وضعنا يا ابنتي كباقي أوضاع اللاجئين هنا، ظروفٌ سيئةٌ ولم تعدْ لنا القدرةُ على التحمل، نحنُ من فقدنا ديارنا وأبنائنا، وجئنا هنا نتعذبُ بما بقي لنا من عمرٍ» وبينما تبدأُ سردَ تفاصيلِ معاناتها... فجأةً يدخلُ شابٌ الخيمةَ ويبدأُ الصراخَ، لحظةً من الخوفِ تمرُّ في جسدها ترتبكُ لا تعرفُ ما العملُ تنظرُ إلى وجهِ المرأةِ تراها محرجةً مرتبكةً تحاولُ

طمأنتها «لا تخافي يا ابنتي إنه ابني.. لديّ ولدان شابان هنا يعانيان من مرضٍ عصبي مزمن.. لا يدركون ما يفعلون فعذراً يا ابنتي» وتكمل: «هذه إحدى معاناتي الإضافية، عدمُ قدرتي على السيطرةِ عليهما لوحدي، وفي الطرفِ الآخرِ من الخيم وعلى هذه الحدودِ حيثُ تتوضعُ الكرافانات، هناك يسكنُ ابني الكبير وزوجته ولكن تخيلي يا بنتي أن تلكِ الحدودِ المرسومة بيننا باتتْ تشبهُ حدودَ الوطن، غيرُ مسموح لي بزيارتهِ أو طلبِ المساعدةِ منه في تدبيرِ أموري مع أخويه المريضين، هنا على بعدِ خطواتٍ فقط منه أبتلعُ الوقتَ وأتحملُ كلَّ هذا القهرِ وأصمت.. نعم أصمت...»

تصمتُ هي بدورها وتضيفُ إلى قائمةِ الاحتياجاتِ جرحاً آخرَ، فما عادَ هذا القلبُ المهترئُ يقوى على تحملِ المزيد..

أيها الصمتُ فلتكنْ قوتي لما بقي لي من وقتٍ هنا... وتمضي.

نسرین حسین



- المجموعات القصصية: جذور مينة. / نساء بلا هديل. / امرأة في المحاق.
- الروايات: جبل السماق - سوق الحدادين/
جبل السماق - الخروج من التيه/ ذاكرة الرمّاد/
المعراج/ عين الشمس/ غواية الماء/ مدن اليمام.
نالت عدة جوائز أدبية عن أعمالها، حيث نالت مجموعتها الأولى «جذور مينة» الجائزة الأولى لدار سعاد الصباح، وكذلك مجموعتها « نساء بلا هديل» الجائزة الأولى لموقع لها أون لاين، كما نالت جائزة المزرعة الأدبية عن عملها الروائي، «الخروج إلى التيه وهي الجزء الثاني من جبل السماق» ودخلت روايتها «عين الشمس» قائمة البوكر الطويلة للرواية.

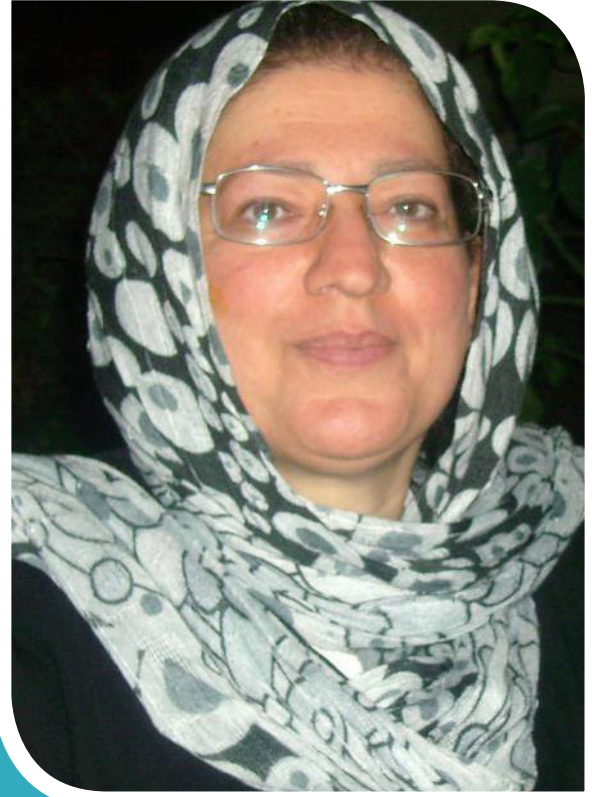
ياسمين سوريا ورغبة منها بدخول العوالم الأدبية للروائية ابتسام تريسي حاورتها وحاولت أن تنقل إليكم بوح ياسمينها...

الكتابة مغامرة من نوع خاص، ما الذي جعل من ابتسام تريسي وبعد رحلة مع الحياة وتكوين الأسرة، أن تتجه نحو الكتابة؟ ما هي الدوافع التي دفعتك للإبحار في عوالم الكتابة؟

لم تكن الكتابة بالنسبة لي متأخرة، بل كانت هاجسي منذ الطفولة.. أول قصة كتبتها كنت في العاشرة من عمري، لهذا السبب وجّهني أبي لقراءة مثمرة ومفيدة من وجهة نظره. نشرت في بعض الصحف وأنا في المرحلة الثانوية وبداية الجامعة، منها جريدة الفداء التي تصدر في حماة، الجماهير في حلب، والثقافة الأسبوعية لصاحبها المرحوم مدحت عكاش.
ما تأخرت فيه فعلاً هو نشر قصصي في كتاب.. لأنني عملياً توقفت عن الكتابة فترة زمنية طويلة بعد زواجي استمرت أكثر ١٢ سنة.. وأيضاً توقفت عن القراءة، وتفرغت تماماً لبيتي وأولادي.
دافعي للعودة إلى عالم الكتابة، كان وفاة أبي عام ٢٠٠٠ كانت وفاته الصدمة التي أعادتني إلى الحياة في معادله الطبيعي الكتابة.

أذكر أنك قلت ذات مرة: «مهمة الريح أن تحمل المطر إلى الحقول العطشى، ولأنني دائمة الحنين إلى المدن التي تسكنني بمقدار حبي للمدن التي أسكنها» هل هذا الحنين هو ما يجعل من المكان في روايتك بطلاً حقيقياً موازياً للشخص؟

الحنين إلى المدن التي تسكنني كان سبباً، بالإضافة إلى رغبتني بالاحتفاظ بملامح المدن التي سكنتها أو مررت بها، أو حتى تمنيت زيارتها.. ملامح المدن عبر التاريخ تشغلني كثيراً، أبحث فيها عن أوجه الشبه بيني وبينها.. في كل مدينة أحببتها جزء من



ابتسام تريسي التعامل مع التاريخ مشروع الروائي

ابتسام تريسي مواليد أريحا ١٩٥٩، خريجة كلية الآداب، قسم اللغة العربية/جامعة حلب، حضرت لنيل الماجستير في اللغات السامية بعد تخرجها، عملت بعض الوقت في التدريس وهي حالياً متفرغة للكتابة. نشأت في بلدة صغيرة، في جبل الزاوية بريف إدلب، والدها المحامي المعروف إبراهيم تريسي، الذي وجّهها لحب القراءة والأدب - فقرأت في كتب الأدب من شعر ورواية وفي الجامعة تنوّعت قراءاتها وعلاقاتها بالناس وصارت أقرب إلى التخصص من القراءة العابرة. بدأت الكتابة في وقت متأخر، ربما بعد اختزان التجربة، ربما بعد فراق والدها الذي كان حلمه أن تكون صحفية وكاتبة، لكنها دخلت باب الكتابة من بابه الواسع، وتناثرت أعمالها القصصية والروائية.

ابتسام إبراهيم تريسي، وجه أدبي ناصع، تركت علامة تميزها، منذ بداياتها في الكتابة، أصدرت حتى اليوم ثلاث مجموعات قصصية وسبع روايات.

روحي.. لهذا أجمع هذا الشتات المبعثر فيها وأكوّن منه بطلاً يوازي شخصي لأنه يمنحهم خصوصيته وملامحه.. المدن التي نحبها تشبهنا.. وتملك الكثير من ملامحنا، بمقدار ما نترك فيها منا، بمقدار ما تمنحنا من أسرارها.. أزعم أنني امتلكت أسرار مدني، فمحتني ألقها.. لهذا كان للمكان أهمية تضاهي أهمية الشخص في رواياتي.

في روايتك الأولى وبجزئها الأول تحدثت عن مرحلة الاحتلال الفرنسي لسوريا وفي الجزء الثاني عن الاستقلال وصولاً إلى نكسة حزيران، وفي ذاكرة الرماح تحدثت عن الحرب الأهلية اللبنانية، أما في المعراج فقد تحدثت عن فلسطين، وعدت بعدها في عين الشمس للحديث عن مخاض سوريا في أحداث الثمانينيات، هل نستطيع أن نعتبر هذا إصرار من قبلك على تقديم الأفكار الكونية الكبرى، وعلى تعامل متأمل ومتفحص مع التاريخ؟

إذا اعتبرنا الإنسان جوهر الوجود، وهو الأكثر إثارة للتفكير والتأمل والجدل من بين مخلوقات الكون.. يمكن اعتبار أي عملٍ روائي يتناول قضايا بشرية أساسية عمل يقدم أفكاراً كونية. أما الشق الثاني من السؤال وهو التعامل مع التاريخ بغض النظر عن طريقة التعامل.. فهو مشروع الروائي الأساسي. وقلت «بغض النظر عن الطريقة» لأن كل رواية تحمل خصوصيتها في التعامل مع الحدث والمادة التاريخية. في جبل السماق الأولى كنت حريصة على التوثيق، وتقديم الحقيقة المخالفة لكتب التاريخ الرسمية. في المعراج جنحت لتقديم المادة التاريخية عن طريق أسطورتها، فكانت الرواية أقرب إلى عمل يخلق تاريخه الخاص وأسطورته من خلال التأكيد على الظرف العام والبيئة والحدث التاريخي الذي احتوى كل ذلك. في ذاكرة الرماح التاريخ كان إطاراً للوحة حب.. لكن لا نستطيع الرواية الاستغناء عنه، لأنها ستفقد معناها وقصيتها الأساسية المتوارية عن الأنظار.

في «عين الشمس» التاريخ كان جزءاً أساسياً في حاضر الشخصيات، وحجر أساس في تاريخها البعيد. لكن الرواية لم تحط بالحدث كاملاً.. ربما لأنها كتبت في زمن لم يكن للحرية فيه وجود. فاكتفت بما يخص أبطال الرواية، وتركت المدن الغارقة في رمادها تنتظر القيامة...

من يقرأ لكاتبه سرعان ما يتبادر لذهنه أنه سيكون أمام ما بات يسمى «أدب نسوي» نلاحظ معك أنك استطعت أن تقدمي نصك دون هذا الادعاء، بل، نستطيع أن نجد أنك حيدت المرأة نوعاً ما، إذ أن أغلب أبطال رواياتك من الذكور، هل كان هذا

بتخطيط مسبق منك لعدم الوقوع في مطب الأدب النسوي أم جاء عفواً فرضه أسلوبك في الكتابة؟ غالباً نوع العمل الروائي يفرض على الكاتب طبيعة الشخص والشخص والراوي، من غير الممكن أن أستخدم راوياً ذكراً لرواية تتحدث عن مشاكل المرأة في العمل والزواج والطلاق وقضايا أخرى. ما أكتبه أدب إنساني بحث، لا يعنى بقضايا جزئية «مع احترامي لكل ما كتب في هذا المجال، واعترافي أن قضايا المرأة قضايا مهمة» لكنها تبقى جزءاً من قضايا أكبر وأشمل وأهم. وهذا لا ينفي وجود التخطيط المسبق.. لكن التخطيط يكون لنوع العمل. أنا أختار الكتابة عن مرحلة تاريخية أو قضية معينة، وما تبقى يفرضه العمل الروائي. ولم يكن هدفي في اختيار شخصي يوماً بسبب عدم رغبتني في الوقوع بمطب «أدب نسوي» مع رفضي التام لهذه التسمية.

في روايتك ما قبل الأخيرة «غواية الماء»، تقولين: «الحلم غير كاف، والواقع مخيب، لذا يهرب الناس من عالم الواقع إلى العالم الافتراضي» هل استطعت باختيارك لهذا الفضاء الافتراضي أن تكوني أكثر حرية وأنت تتعاملين مع شخص الرواية؟

الحرية في هذا العمل بالذات كانت أكبر قليلاً مما كتبت مثلاً في «عين الشمس» وأقل مما أطمح إليه. لم يكن ذلك طبعاً بسبب العالم الافتراضي، فالشخص حقيقة في كل الأمكنة، في العالم الواقعي والافتراضي، هؤلاء بشر أتعامل معهم، وأعي وجودهم، وإن كانوا خلف شاشات. الحرية تنبع أولاً من ذهن الكاتب ومدى خضوعه للرقيب الداخلي أثناء الكتابة، والرقيب الخارجي بعد كتابة العمل. بالنسبة لغواية الماء حرية النص فرضتها شجاعة الشخص الذين كانوا وراء العمل.. فالكتابة عن شخص حقيقي مستعد للظهور بكل عيوبه في نص روائي، ليس أمراً في متناول اليد في كل وقت.

مدن اليمام روايتك الأخيرة والتي كانت عن الثورة السورية، والتي للأسف لم نتمكن من قراءتها لعدم توفر الكتاب المطبوع بين أيدينا، هل كان ابنك نور أحد شخص هذه الرواية، هل بنيت أحداثها من مشاهدات أو أحداث منقولة، أو تفاصيل عشتيتها وعاشتيتها خلال سنوات الثورة؟

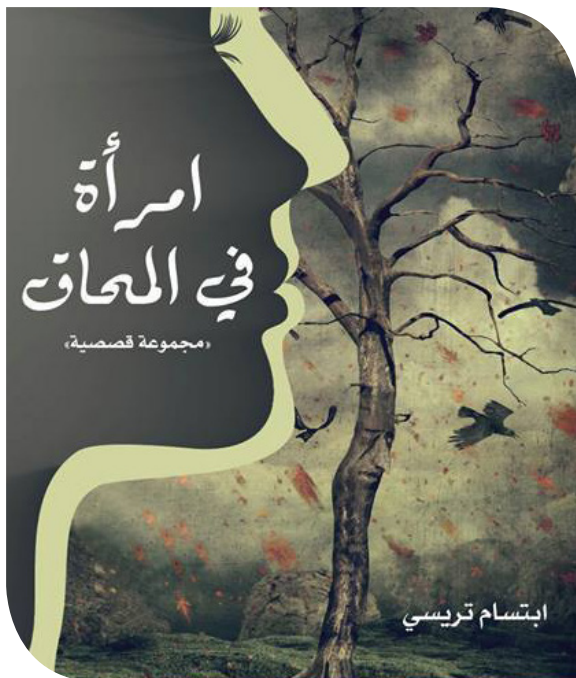
نور كان أيقونة الرواية، لم أتحدث عنه كثيراً، ولم يأخذ حيزاً كبيراً من الصفحات، لكنه كان موجوداً في كل حرف. من أخذ الحيز الأكبر في الرواية هو «فراس فياض».. معتقل سابق، تصادف خروجه من المعتقل أثناء بحثي عن نور في أفرع الأمن ووجودي في دمشق.. فكان رفيق ليال طويلة من البحث والكتابة. هناك معتقلون آخرون لم أذكرهم في

أن أرسل له طاقة إيجابية طيلة فترة اعتقاله ليقيني أن روحه تستمد قوة احتمالها، من قوة احتمالي. كتبت عن تجربتي كأكثر من نص.. وحرصت على كتابة رسائل له في سجنه، وكتابة رسائل عن لسانه يرسلها لي.. كنت أنشرها على صفحته «الحرية للغالي نور حلاق» على الفيس بوك. وكانت تلك الرسائل تشعرني بالأمل والقوة لأنني على يقين أنه هو من كتبها ولست أنا! عندما حولوه إلى محكمة الإرهاب، وصار في سجن عدرا، كتب لي رسالة تطابقت تماماً مع إحدى الرسائل التي كتبتها عن لسانه.. كان يسألني «هل تؤمنين بسفر الروح يا أم نور؟ لقد كنت معي طيلة فترة اعتقاله» حينها اهتزت روحي، فقد زاد إيماني بتلك الطاقة التي كنت أرسلها له في معتقله، وأيقنت تماماً أن الأمهات قادرات على انتزاع أبنائهن من قم الأسد، ما دمن يملكن اليقين الكامل بعودة أبنائهن من الجحيم.

مساحة حرة تخاطبين فيها جمهورك وقراء مجلتنا.

ما أجمل أن تكون المساحات كلها حرة! وأن لا تفصلنا مسافات وأزمان عن أرضنا.. لا أريد أن أتحدث عن نفسي أكثر.. فقط أقول: أتمنى أن ينتهي كل شيء، ونعود إلى سوريا الحرة.. هناك أحلام كثيرة وتفاصيل كثيرة، لكن لا أريد الآن أكثر من العودة.. لأجوب الطرقات، وأستظل بالياسمين، وأكمل رحلة الكتابة في بيتي.. إن بقي هناك!! لكنني لا أريد العودة وحدي.. أريدكم معي جميعاً..

حاورتها: نور ح. عبدالله



الرواية، لكنني استقدت من تجاربهم داخل المعتقل.. فكان لدي تصور واضح عن تفاصيل الأمكنة «فرع الخطيب وفلسطين وجوية المزة والفرقة الرابعة وأمرية الطيران وفرع التحقيق في القصاص» وغيرها من أماكن الاعتقال.. بالإضافة إلى غنى التجارب التي عشتها وعاشتها.. في الرواية مصداقية قد تتجاوز ٩٠ بالمئة من حيث انتمائها إلى الحدث كما هو.. ولا يتجاوز الخيال الروائي أو الصنعة الروائية ١٠ بالمئة من الرواية. وهو شيء ضروري ولا بد منه كي أنقذ الرواية من فخ السيرة الذاتية والتوثيق الصرف. في نهاية الرواية أشرت إلى أشخاص بأسمائهم، التقيت بهم، وقاموا بمرافقتي في دمشق.. ومنهم المرحوم غسان سلطانة.. معظم الذين كتبت عنهم غادروا سوريا.. «نزوحاً، استشهاداً، هرباً». بعضهم اعتقل أثناء كتابتي للرواية، ولم يخرج حتى الآن.. وبعضهم ما زال مرابطاً في دمشق.

سؤال شخصي لو سمحت لنا، زوجك الروائي والناقد المعروف عبد الرحمن حلاق، هل يشكل هذا زخماً إبداعياً لديك؟ وهل تنشأ بينكما غيرة من نوع «عداوة أهل الكار الواحد»

بالتأكيد.. أنا أطلق على عبد الرحمن الكاهن رقم واحد.. لدي ثلاثة كهان، يقومون بقراءة العمل الذي أكتبه قبل أن أضعه للمطبعة. وأستشير بأرائهم حول العمل، وأقوم بالكثير من التعديلات قبل الطباعة إن اقتنعت أنها في صالح العمل.. الكاهن الثاني هو صديقي الشاعر الفلسطيني خالد الجبور.. الثالث جندي مجهول.. المهم في الموضوع أنني دائماً أتلقى الملاحظات حول العمل بضييق، وأشعر أنه يقولها من باب الإصرار على التقليل من شأن ما أكتبه، لكنني بعد فترة من الزمن أترك خلالها العمل ولا أعود إليه إلا بذهني فقط.. أكتشف أن ملاحظاته في صالح العمل، فأقوم بالتعديل على أساسها. لا يوجد بيننا أي عداوة، أنا أتمنى لو كان وقت عبد الرحمن يسمح بإنجاز أعمال أفضل من أعالي، لكن الحياة تستهلكه تماماً.. وهو لا يحمل لي إلا النصيحة الصادقة التي تصب في صالح العمل دائماً.

سؤال خارج إطار سيرتك الأدبية، كيف استقبلت ابتسام تريسي نبأ اعتقال ابنها نور حلاق وكيف استطاعت تحمل مدة عشرين شهر من الانتظار حتى أفرج عنه، نتمنى أن نسمع عن تجربة ابتسام الأم في هذه المحنة؟

لن أدعي قوة خارقة في استقبال نبأ الاعتقال، فقد زلزلني لدقائق، لكنني طيلة فترة اعتقاله كنت السنديانة التي يتكئ عليها الآخرون. لم أبك أمام أحد، ولم أشعر أحداً بأنني قلقة أو ضعيفة، وحرصت

المرأة السورية قبل 85 سنة مؤتمر، وقرارات، ورؤية مجتمعية

قبل خمس وثمانون عاماً من اليوم وفي عام ١٩٣٠ بالتحديد، تداعت مجموعة من السيدات السوريات لعقد أول مؤتمر في الشرق الأوسط لمناقشة قضايا المرأة في العالمين العربي والإسلامي، المؤتمر الذي امتد لمدة خمسة أيام، ناقشت فيه المجتمعات قضايا مجتمعية غاية في التعقيد، وتناولن قضايا المرأة بجرأة وبوضوح، ونحن إذ نحاول أن ننشئ كتب التاريخ ونستذكر معاً هذا المؤتمر، فربما لأننا نرغب بوضع ألف علامة استفهام ومثلها من علامات التعجب حول الحال الذي وصلت إليه المرأة في بدايات الألفية الثالثة.

افتتح المؤتمر النسائي بدمشق جلسته الأولى صباح يوم ٣ تموز من عام ١٩٣٠ في بهو الجامعة السورية، وكما جاء في التعريف بالمؤتمر وأهدافه على لسان رئيسه «نور حمادة»: إن المؤتمر يجتمع هنا في دمشق للنظر في شؤون الحياة التي تربطنا بعضاً ببعض، ونحن نسعى السعي الحثيث لإيجاد الطرق المؤدية إلى رفع مستوى المرأة، مستندات بذلك على المفكرات الأدبيات من بنات الشرق، ولسوف نطالب عندما يحين الوقت المناسب بحق المساواة الشرعية التي تماشي التطور الحاضر ونحن نستعمل الرؤية في كل أعمالنا التي تركز عليها نهضتنا. وقد اشترك في المؤتمر الكثير من الجمعيات النسوية في العالم العربي والإسلامي، كالهند وتركيا وإيران والحجاز والعراق وفلسطين وشرقي الأردن ومصر ولبنان وسوريا، منهن من حضرن بشكل شخصي ومباشر، ومنهن من بعثن البرقيات يؤيدن ويباركن، كما حضر المؤتمر أيضاً جمعية الاتحاد الدولي النسائية.

هدف المؤتمر اجتماعي محض يختص أولاً بالمرأة... فيرمي إلى تعارف النساء الشرقيات بعضهن مع بعض ليتسنى لهن حل مشاكلهن العامة، والقضايا التي سيناقشها المؤتمر كما ذكرتها السيدة نور حمادة رئيسة المؤتمر في حوارها مع جريدة الشعب في عددها الصادر يوم الجمعة ٤ تموز ١٩٣٠: «الزواج وضرورة إطلاق يد الفتاة باختيار الزوج الملائم ورفع السلطة الأبوية المطلقة المتعلقة بهذه القضية الخصوصية مع إباحة الرؤيا لطالبي الزواج قبل العقد. لأن الأمر ضروري نظراً لما ينتج عن الجهالة من سوء تفاهم ومشاكل، على شرط أن تكون الرؤيا في مجلس «محرم» ولقد أصبحت المرأة الشرقية والسورية خاصة في درجة من العلم والتهديب تمكنها من حسن الانتقاء. ولذلك يجب أن لا تبقى هدف الحكم الأبوي القديم الذي قد يجرها إلى ما لا تميل إليه وترغب فيه. ومناقشة تحديد سن الزواج، وكذلك أزمة قلة الزواج التي اشتدت واستحكمت حلقاتها وسيسعى المؤتمر لبحث هذه القضية خصوصاً ما يتعلق «بالدوطة» المهر والجهاز فيخفف هذه الأمور ما استطاع إذا لم يكن

بالإمكان القضاء عليها قضاء تاماً. وتدخل أيضاً قضية تعدد الزوجات التي تعد جوراً وعدواناً على المرأة. فعلينا أن نسعى لمحاربة هذه العلة التي تهدم كيان العائلة كمؤسسة اجتماعية، لكننا لا نعارض تعدد الزوجات عند الضرورة، كالعقم أو الإقصاد لمرض عضال. ولا أظننا ننسى الطلاق فهذا سيف مصلحت بيد الرجل يستعمله أحياناً لأسباب تافهة لا مساس لها في جوهر القضايا ولذلك سيقترح المؤتمر ضرورة التعويض في مثل هذه الظروف على الطالقة بمنحها نصف ممتلكات زوجها. والعكس بالعكس...»

أهم قرارات المؤتمر:

- تحديد سن الزواج، حيث تباينت الآراء حوله ولكنها اتفقت بعد نقاشات مطولة، على أن يكون سن الزواج للشباب الثامنة عشر وللفتيات السادسة عشر.

- جرت مناقشات حادة حول تعارف الزوجين قبل العقد انتهت بأن قرر المؤتمر ضرورة التعارف وذلك بالمشاهدة فقط.

- يجب تخفيف المهور إذا لم يكن من المستطاع الإلغاء التام وأن تبقى بصورة اسمية فقط.

- بحث المؤتمر ضرورة منح حق الطلاق للجنسين على أن يقيد هذا بقيود ثقيلة فلا يمنح إلا في ظروف استثنائية وإذا كلف الزوج الزوجة أو الزوجة الزوج بدون سبب معقول ترفع القضية للمحاكم التي يجب أن تحكم بتعويض مادي لا يقل عن نصف أملاك المعتدي.

- ضرورة تعزيز اللغة العربية في المدارس الأجنبية وتوحيد برامج الدراسة في جميع المعاهد على اختلاف نزعاتها ووضع كلمات عربية للمصطلحات العلمية، وأن يكون التعليم الابتدائي حتى شهادة (السرقيكا) إجبارياً للجنسين. وأن لا تسمح الحكومة بدخول الصغار للعمل قبل الرابعة عشرة، وأن تؤسس الحكومة دور صناعة للجنسين.

- ضرورة معاضدة المصنوعات الوطنية. والتي جاء حرفياً في مقررات المؤتمر: «تتعهد عضوات المؤتمر باستعمال المنسوجات والمأكولات الوطنية في كل ما تحتاجه العائلات وبأن نستغني ما أمكن عن كل المصنوعات الأجنبية لنستعيز عنها بالوطنية»

- اتخذ المؤتمر قراراً بأن تشكل في كل بلد مثلث في المؤتمر لجنة تنفيذية ويؤلف من رئيسات اللجان المختلفة مجلس أعلى للمؤتمر وأن يؤسس للمؤتمر مركزان رئيسيان أحدهما في الشرق الأقصى في الهند والثاني في الشرق الأدنى ومركزه سوريا وتجتمع لجان الشرق الأدنى والأقصى سنوياً كل لجنة في مركزها على أن يعقد المؤتمر جلسة عامة كل سنتين.

هل نفخر بأهميات لنا امتلكن الجرأة ليناقشن قضايا بهذا القدر من التعقيد قبل ما يقرب قرناً من الزمن، أم نرثي للحال الذي وصلت إليه المرأة في وقتنا الحالي؟؟!!

فريق ياسمين سوريا

ملائكة الإحسان ترفرف في سماء دمشق.

مقال منشور في جريدة الشعب العدد ٨٦٧ الصادر
في يوم الخميس ٣ تموز سنة ١٩٣٠ / السنة الرابعة
على الصفحة الأولى.

نشطت الحركة النسائية في العالم بعد الحرب الكونية، وأخذت تنتقل من طور إلى آخر تشق الطريق إلى الحياة، إلى حيث تكون المرأة جنباً إلى جنب مع الرجل في طرازي التفكير والعمل. وقد أتيح للمرأة الغربية أن تتمتع بكثير من الحقوق التي يتمتع بها الرجل، فكان لها في البرلمان ودوائر الحكومة ومجالس البلديات ووظائف الشرطة، وفي المستشفيات وفي المحاكم مناصب ومقاعد وأخذت تماشي الرجل في جميع أطوار الحياة حتى أنها لم تجبن تجاه الأخطار التي يتعرض لها الطيارون ورواد المجاهل البعيدة، والمغرمون بالسياحات الشاقة بل كان لها خطوات واسعة جريئة، في هذا المضمار، نالت الإعجاب والاستحسان ورأت المرأة الشرقية ما وصلت إليه المرأة الغربية، فهاها منها هذا التقدم السريع، وجراتها النادرة في المطالبة بالحقوق والسعي وراء الكمال فراحت تقفوا أثرها، وتتبع حركاتها وتقتبس منها، حتى رأينا في بلادنا - كما في البلاد الشرقية عامة - جماعات نسائية كثيرة ترمي إلى أهداف شتى ولكنها في الحقيقة تقصد غاية واحدة هي النهوض بالمرأة الشرقية إلى مستوى راق، وتخليصها من الظلمات العميقة المشتملة عليها. وأخذنا نرى اهتمام المرأة الشرقية بالتربية والتعليم ونشر الثقافة والتهديب، بادياً في كثير من مظاهر حياتها، وبما أن صدر الأم هو المدرسة الأولى للطفل، ومنها يتلقى تحت أجنحة الحب والحنان، دروس الفضائل والأخلاق الحميدة، وجب علينا أن لا نتوانى في تشجيع المرأة ومساعدتها، بكل ما لدينا من قوى وجهود، في هذه النهضة المباركة وأن نستقبل منها يقظتها هذه بالغبطة والابتهاج، لأننا في أشد الحاجة إلى أمهات متعلمات يحسن تربية أولادنا ونثقيقهم، فيزرعن في صدورهم المبادئ الحرة، والغايات النبيلة.

أجل، إنا لفي حاجة ماسة إلى جنود باريك نفوسهم الروح الأعلى الذي تستمد منه الأم القوة والصبر لتغرسهما بحنان في نفوس أبنائها... إن نقائنا الاجتماعية لا يبيلها الحصر، وسلسلة التربية في البيت والمدرسة متفككة العرى، منقصمة الأجزاء، فإذا لم نجاهد لإيجاد أمهات صالحات،

يخرجن لنا جيلاً يقصر همه على خدمة بلاده، شعاره الإخلاص والتسامح والتعاون، ظللنا على ما نحن عليه، نرسف في القيود، ونتخبط في الظلمات، ولا حيلة لنا على الخلاء ولا رجاء... إنا كأفراد نستطيع أن نقدم على أعمال كثيرة، وقد نتفوق في إقدامنا وقد ننجح في مساعنا. ولكن الفرد مهما وفق في حياته، ومهما نال من نتاج مساعيه، فإنه أبداً مفقود إلى المجموع، وليس له غنى عن التعاون مع الغير، وإذا دعيتا الحاجة - وما أكثر ما تدعوننا - إلى العمل مجتمعين، لم نحصل على نتيجة من الجهود المشتركة، وكان نصيب مساعينا كلها الرجوع إلى الوراء، مع الخسارة المادية والمعنوية.

إن نحن في حاجة إلى جهود المرأة ومسايعها في سبيل الإصلاح من جميع وجوهه وقد فهمنا هذه الحاجة ويا للأسف متأخرين فقد تقدمتنا الأمم المجاورة والبعيدة ولم يتسن لنا أن نفهم حقيقة موقفنا من الحياة، إلا في مثل هذا الطرف المتأخر، وعلى كل حال فإننا قادرون على تعويض ما فاتنا بنسبة الجهود التي نبذلها.. وها هي المرأة السورية قد تقدمت بجرأة إلى ميدان العمل وها هي تريد أن تعمل، فأفسحوا لها المجال، وناصروها فإن للمرأة فعالية قوية في الحياة.

وستثمر جهودها بعد أيام قليلة، وفي المؤتمر النسائي الشرقي الذي سيعقد في بناية الجامعة السورية ففي الثالث من شهر تموز تكون ملائكة الإحسان مرفرفة في سماء تلك البناية لتبارك جهود المرأة السورية في سبيل بلادها وفي سبيل الشرق عامة وستكون لدمشق ذكرى خالدة في نفوس الشرقيين لأنها ضمت ضلوعها على أول مؤتمر نسائي شرقي وصدقت في نشوة وطرب لصوت المرأة الشرقية يرتفع في حماس فوق منابرها.

وسيكون لهذا المؤتمر جولة الباحث الشفيق في تحليل أمراضنا الاجتماعية - لا السياسية كما زعم بعض من لا يروق لهم انعقاد المؤتمر لتكون كلمة السياسة شبحاً مخيفاً في نظر الحكومة فتقف وقفة جبارة دون انعقاده - وتشريحها واختيار الطرق، ووصف العلاجات الناجعة لمحاربتها، واستئصال شأفتها فقد كان وما زال لها الأثر البين في تأخرنا، وفي ضعفنا عن مجابهة الغير والأحداث.

أنا أحيي هذا المؤتمر وأتمنى على الله أن يكلل جهوده ومسايعه بالنجاح التام ليكون مفخرة من مفاخر المرأة الشرقية، ويكون الخطوة المباركة في سبيل هذا الشرق الجميل وإلى تلك الرئيسة الفاضلة السيدة نور حمادة التي جاهدت جهاد الأبطال في سبيل هذا المؤتمر وكان لها الفضل الأكبر في إيجاد فكرته، تحية إعجاب واحترام..

س. زركلي

بين الواقع والتربية

أطفالنا

عقاب الأطفال

(الموت ولا المذلة)

(هي لله هي الله... ما منزع غير الله)

(علي الصوت علي الصوت... يا منعيش بكرامة يا أهلاً بالموت)

لم تكن مجرد هتافات صدحت بها حناجر الثوار، كما لم تكن شعارات جوفاء رددتها جموع المتظاهرين في كل مكان، بل هي صرخة ضمير استفاق ليسترد كرامة مسلوقة هي أئمن ما للإنسانية من معانٍ، وأسمى ما فيها من قيم..

وكيف لا تنتفض الشعوب في سبيل كرامة الإنسان، وقد جاءت جميع الشرائع السماوية لتعلي قيمتها وتحفظها من الإهدار أو الإهتان!

لا شك في أن السمو بمبادئ الكرامة الإنسانية التي كرسها القرآن الكريم بقوله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) ضرورة تربوية في المقام الأول، لما للتنشئة من دور بالغ الأثر على تكوين الشخصية وإرساء دعائم الكرامة الإنسانية في شعور الطفل.

وبالنسبة لكثير من علماء النفس تُعدُّ تربية الأبناء فنا له قواعد وأصول ينبغي أن تبنى جميعها على أساس المحافظة على كرامة الإنسان والسمو بها، ولا شك في أن طرق التعامل مع أخطاء الطفل وأساليب العقاب المتبعة لذلك هما المعنيّ الأول بالتأثير على كرامته سلباً أو إيجاباً، لذا فإنَّ الأسئلة التي تطرح نفسها بقوة في هذا السياق:

ألا تمثل معظم وسائل العقاب في منظومتنا التربوية انتهاكاً حقيقياً لحقوق الطفل وكرامته الإنسانية؟ ألا تقوم تلك الوسائل على العنف بمختلف أشكاله وصوره؟

أليست مفارقةً عجيبةً أن يلجأ من يهتف للحرية والكرامة إلى معاقبة ولده بعنف ينتهك كرامته ويجرح كبرياءه؟ وكيف يُمكن لجيل اعتاد في صغره على الضرب والمهانة أن يدرك قيم الحرية والكرامة

التي اندلعت لأجلها ثورات الربيع العربي؟

لقد أضحت أشكال العنف المختلفة من المشاهد اليومية في معظم مؤسساتنا التعليمية والتربوية على حد سواء، بما يتماشى مع طبيعة النظم الاستبدادية الحاكمة لعقود من الزمن، ولعل من أخطر الأمور في دورنا ومدارسنا أساليب العقاب المتخلفة التي يلجأ إليها المربون لتهديب أبنائهم، حيث صار ضرب الأطفال مظهراً اعتيادياً ألفه الناس، فلم يعد يُقابل منهم بأي رفض أو إنكار، كما يُنظرُ إليه في كثير من الأحيان على أنه الأسلوب الأمثل - ويكاد يكون الوحيد - في تقويم سلوك الطفل ومعالجة أخطائه! وربما لا يكون العنف النفسي في العقاب أقل سوءاً على شخصية الطفل من العنف الجسدي، وفي سلوكنا التربوي مع أطفالنا الكثير من مظاهر العنف النفسي واللفظي، نذكر منها:

- الإكثار من الزجر والتوبيخ والنقد المستمر.
- اللجوء إلى الصياح أو الصراخ.
- استخدام الشتائم ومُختلف عبارات الإهانة والتجريح: «أنت غبيّ، أو سيّيف، أو كذاب»...

- الدّعاء على الطفل، وهذا ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم».

- إحراج الطفل بالسخرية منه والاستهزاء بسلوكه، أو من خلال توبيخه ووعظه أمام الآخرين.

- اللجوء إلى التهديد العنيف أو الوعيد الذي يحمل تخويفاً وترهيباً، كأن تُهدد الأم طفلها بأنها لن تحبه إذا أخطأ، أو تتوعدّه بعبارات مخيفة من قبيل (لأفرك) و (لأدبحك) وغيرها من الألفاظ العنيفة التي امتلأت بها قواميس التربية!

في الواقع تنطلق فكرة {العقوبة} من مبدأ الإنسانية، كونها تنطوي على تأكيد حرية الإنسان من خلال مسؤوليته عن سلوكه وأفعاله، لذا فإنَّ العقاب ينبغي أن ينطوي على غاية تربوية تحترم كرامة الإنسان، قوامها تأديب الطفل وتقويم سلوكه لا الانتقام منه أو التنفيس عن شحنات الغضب والانفعال لدى

المرَبِّي. وانطلاقاً من معنى العقوبة وهدفها التَّربوي لا يُعدُّ الضَّرْب وسيلة مقبولة في التعامل مع الطفل وتقويم سلوكه، لما للعنف عموماً - والجسدي منه على وجه الخصوص - من أضرار بالغة الأثر على شخصية الطِّفل ونموه النفسي والجسمي، فضلاً عن كونه انتهاكاً لحقوق الطفل وكرامته الإنسانية، وتلك المعاني التَّربوية التي يُؤكِّد عليها علماء النفس كرَّسها الدين الإسلامي وأمر بها، وهذا ما نستمدّه من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد نهى النَّبي عليه الصَّلاة والسَّلام عن العنف بجميع أشكاله وصوره، إذ قال:

«إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ»..
«إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»..
«عَلِّمُوا وَلَا تَعْنَفُوا، فَإِنَّ الْمُعَلَّمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعْنَفِ».

كما نهى النَّبي عن ضرب الوجه نهياً قاطعاً، لما في ذلك من إذلال للطفل وإهدار لشخصيته وكرامته، فقال عليه الصَّلاة والسَّلام:

«لَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ وَلَا تَقْبَحْ»..

ويُبرَّر البعض تأييدهم لاستخدام الضَّرْب في تربية أبنائهم مستشهدين بحديث منسوب إلى رسول الله عليه الصَّلاة والسَّلام: «عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الصَّلَاةَ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعٍ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ»، إلّا أنّ هذا الحديث ضعيف في سنده، ومُخالف لسنة النَّبي التي تحمل أروع صور اللطف والرَّحمة في معاملة الأطفال والإحسان إليهم، كما أنّه عليه الصَّلاة والسَّلام ما ضرب طفلاً أو امرأة أو خادماً قط.

في الواقع يُعدُّ الضَّرْب أسهل الحلول كونه لا يحتاج إلى جهد أو تفكير، لذا فهو أضعف وسائل التَّهذيب وأقلها قدرة على إحداث التَّغيير المنشود في السلوك والعادات. وقد يحدث أن يأتي الضَّرْب بنتائج إيجابية سريعة، إلّا أنّها مؤقتة بالضرورة، ويُقابلها آثارٌ جانبية خطيرة ومدمِّرة على كافة الأصعدة النفسيّة والعضويّة والاجتماعيّة، نذكر منها:

• الانطواء على الذات وضعف مهارات التَّواصل الاجتماعيّ، إضافة إلى الخجل المرضيّ.

• أثبتت الدَّراسات وجود علاقة قويّة بين سوء معاملة الأطفال وإصابتهم بالكثير من الاضطرابات النفسيّة والعضويّة، نذكر منها: القلق والاكتئاب، اضطرابات تناول الطَّعام، اضطرابات النَّوم، الفُتور، متلازمة فرط النشاط وقلة الانتباه (ADHD).... كما تزداد معاناة الطفل من تلك المشاكل والاضطرابات كلّما ازدادت حساسيّته. ويُشير طبيب النفس الأمريكيّ (Harry Croft) في مقالة له نُشرت عام (٢٠١٢) إلى أنّ العنف تزداد خطورته المُباشرة كلما كانت ضحيّته أصغر سناً، حيث قد ينجم عنه في تلك

الحالة مشاكل عضويّة طويلة الأمد مثل: الأذنيّات العصبيّة، الإقياءات، وفي الحالات الشَّديدة: الصَّمم، الشَّلَل، تأخُّر التَّطوُّر الرُّوحي الحركيّ...

• هناك علاقة عكسيّة بين العقاب البدنيّ والنَّضج العقليّ، إذ يؤدّي الضَّرْب والعنف بصورة عامّة إلى إعاقة النِّمو الفكريّ والقدرة على التَّحصيل العلميّ، فالإبداع لا ينمو وينشط إلّا في مناخ الحرّيّة والإحساس الإيجابيِّ بالذات.

• يؤثّر العقاب البدنيّ سلباً على علاقة الأبناء بمرَبّيهم، فيجعلها قائمة على أساس الخوف والرَّهبة لا المحبّة والاحترام، كما يصبحُ الخوف من العقاب هو الدَّافع لالتزامهم بالسلوك المطلوب بدلاً من الإيمان والاقتناع.

• إنّ اللجوء إلى العنف والعقاب البدنيّ في التَّهذيب يُضعف شخصيّة الطفل ويُفقدُه الثِّقة في نفسه، ممّا يُساهم في تَشَيُّث أجيال يُسيطرُ عليها الإحساس بالدونيّة والذلّ والخضوع، كما تعاني من الكبت والخوف والجن، الأمر الذي يزيد من معدّلات الانحراف وينعكس سلباً على الحياة الاجتماعيّة من خلال خلل علاقة الفرد برموز السَّلطة المختلفة، حيث يُعاديها في سرّه ويُداهنها في العلن، فينتشر المكر والتَّملق والنفاق وغيرها من مظاهر الفساد في المجتمع.

• تتفاوت ردود أفعال الأطفال تجاه العنف والقسوة، لكنّ جميعها تؤدّي إلى خلل العلاقة بين الطفل والآخرين من حوله، وكذلك بينه وبين أفراد عائلته في المستقبل. فقد يؤدّي الضَّرْب إلى تعزيز مشاعر الكره والعدوانيّة لدى الطفل فيتمرّد ويُصبح عنيفاً يضربُ إخوته وزملاءه وأولاده مستقبلاً، حيث تعلّم أنّ الضَّرْب هو أفضل وسيلة في التعامل مع من هو أصغر أو أضعف منه. أو قد يأتي الضَّرْب بنتيجة عكسيّة عند بعض الأطفال، فيعاني هؤلاء من الحساسيّة المفرطة، وعندما يكبرون يُعاملون أطفالهم بلطف زائد، كما يخشون من محاسبتهم وتقويم سلوكهم.

وهكذا بعد أن استعرضنا جملةً من أضرار العنف وتأثيراته الخطيرة على شخصيّة الإنسان وعلاقاته الاجتماعيّة، فضلاً عمّا يُشكِّله من انتهاك صارخ لحقوق الطفل وكرامته التي خلقها الله تعالى فيه، يبقى السَّؤال التالي مُلحاً في هذا السِّياق: (كيف نتعامل مع أخطاء أطفالنا وتصرفاتهم السيئة، وما هي الوسائل التَّربويّة السَّليمة لتقويم سلوكيّاتهم؟) هذا ما سنناقشه في الأعداد القادمة بإذن الله...

د. سلمى سعيد

ياسمينة من ياسمينات دمشق، نبتت في فضاء دمشق وانتشر عبيرها ليعبق في فضاء سوريا كلها، بل، في فضاء النضال النسوي في العالم أجمع، إنها نازك العابد، ابنة حي الميدان الدمشقي، التي أطلقت عليها بعض الصحف الأوروبية لقب «جان دارك العرب» والبعض أسماها «السيف الدمشقي المنسي» وقال عنها الصحفي والسياسي السوري «عبد الغني العطري» في مقال كتبه عنها حمل عنوان «حكاية امرأة مناضلة»: «لم يشهد تاريخنا الحديث مثيلاً لنازك العابد في صدق الوطنية والكفاح المتواصل والشجاعة التي قل نظيرها في التاريخ».

ولدت نازك العابد في دمشق عام ١٨٨٧ من أسرة دمشقية عريقة، والدها مصطفى باشا العابد من أعيان دمشق، كان متصرف الكرك ثم والياً على الموصل في أواخر العهد العثماني.. أما والدتها فهي فريدة الجلال، وعاشت في كنفهما حياة رغيدة مريحة، تعلمت مبادئ اللغات العربية والتركية في المدرستين الرشيديتين الدمشقية والموصلية، ودرست الفرنسية في مدرسة الراهبات في الصالحية بدمشق، كذلك تعلمت مبادئ الانكليزية والألمانية، نُفيت مع عائلتها في الحرب العالمية الأولى إلى «أزمير» فدخلت مدرسة الفردوس للمرسلين الأميركان. لتتابع فيما بعد تحصيلها العلمي في المعاهد الخاصة للتعليم بالإضافة إلى تعلم فنون التصوير والموسيقا (البيانو)، واهتمام جدي بعلمي التمريض والاسعاف.

عادت مع عائلتها من المنفى في أواخر ١٩١٨، وبمجرد عودتها بدأت نشاطها بالكتابة الصحفية، ونشرت ما كتبه في بعض الصحف كـ«لسان العرب» ومجلة «الحارس» وقد كانت مجلة «العروس» (وهي أول مجلة صدرت في سورية لصاحبها ماري عجمي) المنبر الأرحب الذي نشرت فيه آرائها وأفكارها المستنيرة الجريئة، شاركت في المؤتمرات النسائية الوطنية والدولية في مصر ولبنان، وناصرت في كتاباتها حق المرأة في الانتخاب السياسي عندما طرح في المؤتمر السوري «١٩١٩».

أسست وترأست عقب الثورة العربية الكبرى عام «١٩١٩» جمعية «نور الفحاء» لمساعدة ضحايا الثورة، كما عينها الملك «فيصل بن الشريف حسين» رئيسة لجمعية النجمة الحمراء في عام ١٩٢٠، وفي أول شباط من عام ١٩٢٠ أصدرت مجلة «نور الفحاء» وهي مجلة أدبية اجتماعية، تهدف النهوض بالمرأة، كذلك أسهمت في تأسيس «النادي النسائي الشامي» الذي ضم نخبة سيدات



نازك العابد السيف الدمشقي المنسي

الإقامة الإجبارية في مزرعتها الخاصة في ضواحي دمشق، فراحت تشتغل في الزراعة، وهناك تعايشت مع أهل الغوطة الشرقية، وساعدتهم في تطوير العمل الزراعي، وأوقدت فيهم روح الثورة على المستعمر، فكانت أحد ثوار ثورة ١٩٢٥، حيث عملت بصمت وخفاء متتكرة بزي الرجال. غير أبهة بخطر ما.

توفيت نازك العابد في العام ١٩٥٩ عن عمر يناهز ٧٢ عاماً، قضتها في النضال في سبيل عزة بلادها وصون كرامتها، ودفنت في مقبرة العائلة في باب الآس في حي الميدان في دمشق، أقيم لها حفل تأبين برعاية الجمعيات النسائية اللبنانية، تكلم فيه المفكرون والخطباء عن الأدبية والمناضلة السورية التي صاغت بمواقفها البطولية جزءاً مهماً من تاريخ سوريا الوطني.

نازك العابد واحدة من النساء السوريات اللواتي وقفن إلى جانب الرجل، مناضلات في سبيل الحرية، مكافحات في سبيل عزة ورفي الوطن، هي ومثيلاتها تركزن بصمة واضحة في تاريخ سوريا لا يمكن إنكارها أو نسيانها.

علياء ويس



فضائيات بكرى أحلى
قريباً في شهر رمضان

الشام، وأيضاً ساهمت بتأسيس مدرسة بنات الشهداء ومكتبتها، كذلك أسهمت في إنشاء مصنع للسجاد كان يخصص ريع المبيعات فيه لصالح الأيتام، حازت نازك العابد على مكانة اجتماعية مرموقة لمشاركتها الواعية وشعورها العالي بالمسؤولية، في الحياة السياسية، فاستحقت ثقة الملك فيصل وتقدير حكومته، فصدر أمر ملكي بمنح، هذه الوطنية المثالية، رتبة عسكرية فخرية (نقيب).

ومع شروع الفرنسيين بالتمهيد للغزو وإنذار الملك فيصل بالمغادرة، واستعداد الجيش العربي لصد العدوان الفرنسي ١٩٢٠ بادرت إلى إنشاء مستشفى للجرحى وهيأته في بضعة أيام. ومع خيبة أملها من التخاذل في الدفاع عن دمشق، وبقاء الجيش الوطني بقيادة وزير الحربية يوسف العظمة وحيداً بقليل عدده وعتاده رافضاً تسليم دمشق دون مقاومة، حيث كشفت عن شجاعة قل نظيرها لتمضي حاسرة الوجه بلباسها العسكري مختزقة صفوف الثوار مدافعة عن الوطن والحرية تحفز الهمم وتوقد حماسة المدافعين، وتقعدت بصحبة يوسف العظمة في ميسلون ٢٤ تموز ١٩٢٠ الجند، ويقال أنه وبعد إصابته في المعركة أسلم الروح بين يديها.

وبدخول القوات الفرنسية أرض الوطن، بدأت «نازك العابد» نضالها ضد المستعمر لتقف مع حرائر دمشق في الاحتجاج على الانتداب الفرنسي؛ بتنظيم مظاهرات تطالب برحيل قوات الاحتلال، والاستقلال والحرية، واستمرت في نضالها الوطني سرا وجهراً وبكل الوسائل المتاحة، فضاقت أعين الانتداب الفرنسي بنشاطها، وأخذوا يضيقون عليها وعلى حركتها، فتم إغلاق المجلة وبعدها المدرسة، ومنعها من عقد ندوات خاصة وعامة، وحين لم تغلج هذه الإجراءات التأديبية في ثني هذه السيدة عن دورها الوطني، قامت سلطات الانتداب الفرنسي بنفيها عن أرض الوطن، فأبعدت إلى اسطنبول لمدة عامين (١٩٢٠-١٩٢٢) وعند عودتها باشرت من جديد نشاطها وتحركاتها الداعية لرفض الاحتلال، وهذا ما جعلها تحت الأنظار وتعرض للمضايقات والتهديد المباشر مما اضطرها للجوء إلى شرق الأردن، ومن هناك قامت بجولات في أميركا ودول الغرب تنشر فيها أخبار الثورة العربية وأسبابها وملابساتها، وحق بلادها في الحرية والاستقلال، شارحة واقع بلادها ومطالب قومها الوطنية.

وبعد طول سفر وغربة نازك بعيدة عن أهلها ووطنها، عادت إلى الوطن بعد تعهدها بعدم المشاركة في أي عمل يمس سلطة الاحتلال، وفرضت عليها السلطة

بانوراما الموت والوحشة شاعرة تتلصص على الموت



«الورقة البيضاء المتروكة على الطاولة، ليست سوى مسودة نعوة تنتظر أن يكتب عليها اسمي الكامل، كي لا أصبح رقماً عابراً في شريط الأخبار اليومي، هكذا أحيانا أبداً أفكر بما يعنيه الشعر لي».

هكذا تقول الشاعرة السورية «رشا عمران» عن علاقتها بالشعر، وكيف تنتظر إليه، ونحن نعيش في عالم صار يستسهل الموت ولا يأبه بالموتى، حين صارت وسائل الإعلام تنقل أخباراً عن وطنها سوريا، وتتعامل مع البشر هناك وكأنهم أرقام في عذابة الموت.

رشا عمران ابنة سوريا التي طحنت فيها الحرب، وآلة المستبد التدميرية، كل أشكال الحياة، اختارت أن تعيش بعزلة مقصودة في القاهرة، وهناك كتبت أغلب نصوص هذه المجموعة الشعرية.

«بانوراما الموت والوحشة» ثمانين نصاً كتبتهم الشاعرة، عن الأنثى، أنثى اختارت أن تعيش في مملكة العزلة. تكتب عن نفسها وعن عزلتها التي كانت بمثابة رسم انعكاس دقيق لمرأة الذات، ذات الأنثى التي تعيد النظر بما خلفته الأيام وبما خلفته الحروب من دمار في بلادها، وهي التي لم تستطع الانفصال عن ذاك المكان، حاولت في نصوص ديوانها الشعري الأخير أنسنة الموت.. الإصغاء

إليه جيداً، ومراقبته بنفس الطريقة التي يراقبنا بها.. الاقتراب منه حدّ الالتصاق.

تعيش رشا عمران من خلال كتابها «بانوراما الموت والوحشة»، الصادر حديثاً عن دار نون للنشر من رأس الخيمة، في منزل واحد مع الموت، تتلصص عليه دون أن يراها؛ تلتقط له صوراً وتكتب يومياته ولكن الخاصة منها. فتقدم لنا مجموعة نصوص شعرية رصينة ومتمكنة، ترسم مشهداً واسعاً وعميقاً للموت ولما يتركه من وحشة عبر مجموعة نصوص تنتمي للثورة، والحرب اليومية، فتبدو أكثر ميلاً لكونها يوميات للثورة السورية.

تقول في أحد نصوص المجموعة:

«الرجال الذين أحببتهم في حياتي/ الرجال الكثر الذين أحببتهم في حياتي/ أخرجهم من الحقيبة الحمراء أسفل السرير/ وأضعهم على الطاولة أمامي/ كلما مددت يدي كي ألمس الرجل الأخير في الصف المنسق كأحجار الدومينو تساقطوا واحداً إثر واحد/ الصوت المتواتر الذي يخلفه تساقطهم على الطاولة/ يؤنس وحدتي الآن/ حياتي التي تشبه حقيبة حمراء فارغة/ مركونة أسفل سرير فارغ»

مشاهد للموت متعددة، نصوص كثيرة تحيك الطريق إلى الموت بتأن، لا شيء يفلت منها.. الأرض، التراب، الحائط، انعكاس ظلها على الحائط، الطاولة، الروائح، الرطوبة.. تؤرخ من خلال تفاصيل بيتها وأشياءه شواهد لضحية واحدة. محاولات عديدة لإعادة الحياة لكن من دون جدوى.

«ثم كنت أحاول أن أستنبت حياة هنا.. عزقت أرضاً ورششت بها التفاصيل كما البذار... وكل صباح أفرد ما بي من الرطوبة على مساحة المكان، وأطلق الأسماء على أجزائها لعلها تصدق أسماءها مثلي.. اليوم.. اليوم تماماً انتبهت كيف تميل شتلاتي القزمية باتجاه واحد فقط.. المقبرة»

النص الأخير، وهو أطول نص بين كل النصوص، جاء ليشير بوضوح إلى ما يحدث في سوريا من قتل وتدمير وسنلاحظ أن النص الأخير مختلف عن باقي النصوص من حيث الأسلوب واللغة وستنتقل الكاتبة من لغة تحتفي بالعزلة وصمتها، إلى لغة صارخة ستكون شاهدة و كلها يقين على حدوث الحدث..

ننشر هنا مقتطفات منه:

«الخائفين من النصل الحاد للحقيقة/ من البيوت المهدمة/ من أصحابها المتمسكين بها كخاتم الزواج العتيق/ من التاريخ يلعق أرشيف الجريمة الماضية/ من الحاضر يستعيد شريط المجازر اليومية»

«دم من المدن البعيدة/ دم من المدن القريبة/ دم لا لون واحد له ولا زمرة واحدة/ دم يلطخ الشاشات الكبيرة والصغيرة».

هذا الكتاب، ورغم الوحشة ورائحة الموت في كل تفاصيله التي تبدأ معه منذ النص الأول، إلا أنه أيضاً جاء مدججاً بالحلم، ومشحوناً بذاكرة الشاعرة. وجاء على غلاف الكتاب: «تجربة فريدة وخاصة للشاعرة التي اختارت أن تعيش من خلال كتابها هذا في منزل واحد مع الموت، تتلصص عليه دون أن يراها؛ تلتقط له صوراً وتكتب يومياته ولكن الخاصة منها. ترسم مشهداً واسعاً وعميقاً للموت ولما يتركه من وحشة وتفاصيلها. فيعري الموت ويتعري الوحشة، وزمانهما، ومكانهما، ليتوثقان شعراً، عبر مجموعة نصوص تنتمي للثورة، والحرب اليومية المستمرة، والموت بكل أشكاله والوحشة التي تسود المكان واللحظة، وهواجس متعددة متناقضة المشاعر تفرض نفسها، فتبدو قصائدها أكثر ميلاً لكونها يوميات للثورة السورية المستمرة منذ ما يقارب سنوات ثلاث.



يقع الكتاب في ٩١ صفحة من القطع الوسط، وصمم غلافه الشاعر الفلسطيني خالد سليمان الناصري وحمل لوحة للفنان العراقي رياض نعمة. يذكر أن الشاعرة رشا عمران، واجهت نظام بشار الأسد منذ اندلاع الثورة السورية بالكلمة، وشاركت المبدعات السوريات بالاعتصام أمام الجامعة العربية بالقاهرة ونظمت وقفات بالشموع وحملات إضراب عن الطعام لتفعيل الموقف العربي.. وهي من مواليد الملاحة عام ١٩٦٤، صدر لها: (وجع له شكل الحياة، كأن منفاي جسدي، تلك الممتد في أقصى حنيني، معطف أحمر فارغ، انطولوجيا الشعر السوري ١٩٨٠-٢٠٠٨) وتكتب في الصحافة العربية، وترجمت العديد من نصوصها إلى لغات مختلفة.

بقي أن نذكر أن هذه المجموعة صدرت مترجمة إلى اللغة السويدية أيضاً.

سمر أبو خليل

يا عروس المجد تيهي واسحبي
في مغانينا ذبول الشهب
لن تري حفنة رمل فوقها
لم تعطر بدما حر أبي
درج البغي عليها حقبة
وهوى دون بلوغ الأرب
لا يموت الحق مهما لطمت
عارضيه قبضة المغتصب
يا عروس المجد طال الملتقى
بعدما طال جوى المغترب
سكرت أجيالنا في زهوها
وغفت عن كيد دهر قلب
كم لنا من ميسلون نفضت
عن جناحيها غبار التعب
كم نبت أسيافا في ملعب
وكبت أفراسنا في ملعب
من نضال عاثر مصطخب
لنضال عاثر مصطخب
شرف الوثبة أن تُرضي العلى
غاب الواثب أم لم يُغلب

عمر ابو ريشة



الكولونيل غابرييل غارسيا ماركيز

على المدرسة الواقعية. أدخل ماركيز، وأولئك المحاربون، خيال السياسة والديكتاتوريات والدم والعنف إلى جانب الحب والأساطير واللغة والمتعة واللعب، ونثروا تلك الشعوب والأراضي في كتب تظللها أوراق الموز الضخمة، واضعين إلى جانبهم أزهار «لا تنسيني» التي تنبت في تلك المناطق الغريبة من العالم.

رحل ماركيز. وقبله رحل قادة تلك الكتيبة من أمثال البنمي كارلوس فوينتس (١٩٢٨ - ٢٠١٢) والأرجنتيني خوليو كورتاثار (١٩١٤ - ١٩٨٤) والمكسيكي خوان رولفو (١٩١٧ - ١٩٨٦) والأرجنتيني خورخي لويس بورخيس (١٨٩٩ - ١٩٨٦). ولم يبق منهم سوى الجنرال البيروفي ماريو بارغاس يوسا (١٩٣٦).

رحل ماركيز وصار بإمكاننا أن نكتب بعد اليوم: القاص والروائي الكولمبي، حائز نوبل للأدب في عام ١٩٨٢، غابرييل غارسيا ماركيز (١٩٢٧ - ٢٠١٤). رحل في الذكرى المئوية الأولى لولادة صديقه صاحب رواية «لعبة الحجلة» وقصص «الأسلحة السرية» خوليو كورتاثار.

من السهل القول: عشنا في زمن ماركيز. ومن المفضل تسمية كل ذلك الزمن بزمن ماركيز كي نعيد الاعتبار لإنسانية الزمن والبشر. «إلى مرسيدس بالطبع» سيكتب ذلك العاشق ما لا يمكن نسيانه. ومرسيدس تلك ستبقى موضع حسد نساء الأرض حتى بعد رحيل ذلك الجنرال.

عارف حمزة

لدى الكولونيل من يكتابه»، التي صدرت في عام ١٩٦١، ستكون فاتحة غزارته الغريبة والساحرة لكتاباتة اللاحقة. وصولاً لتلك الأعمال الضخمة، والتي ليس من السهل نسيانها، مثل «مائة عام من العزلة» (صدرت في عام ١٩٦٧) و «خريف البطريق» (صدرت في عام ١٩٧٥)، و «الحب في زمن الكوليرا» (صدرت في عام ١٩٨٥)، و «الجنرال في متاهته» (صدرت في عام ١٩٨٩). والتي يُنظر إلى كل واحدة منها كأحدى الأعمال العظيمة في عالم الرواية. قرأء الإسبانية سيكونون المحظوظين أبداً؛ لأنّ ماركيز كان يكتب وينشر الطباعات الأولى من كتبه بتلك اللغة، بينما سيتقلب قرأء أكثر من ثلاثين لغة أخرى على نار انتظار ترجمة تلك الأعمال إلى لغاتهم الأم.

سيرة طويلة حظي بها ماركيز في حياته المختلفة. وخاصة عند التحاقه بكتيبة ظاهرة «اليوم» في خمسينات وستينات القرن الماضي، عندما ذهب مقاتلو تلك الكتيبة للفتك بالكتابة الواقعية، والرواية الواقعية بالذات، في أمريكا اللاتينية وأوروبا. كان ذهاب تلك الكتيبة مثل غزو لاحتلال مزاج الكتابة في كل أرض يُعكس غزو الإسبان لأرضهم قبل عشرات العقود.

احتل أولئك الخيالة كل العالم بسلاح الواقعية السحرية دون أن يسفكوا قطرة دم واحدة. تلك الظاهرة التي بشر بها القاص والروائي المكسيكي خوان رولفو من خلال روايته الوحيدة «بيدرو بارامو» التي صدرت في عام ١٩٥٥، وجعلته من أفضل روائيي أمريكا اللاتينية، ومن ثمّ العالم عندما أكمل أولئك القناصون والخيالة حرب الاجهاز

مات الروائي الكولمبي غارسيا ماركيز كأبٍ محارب سيء الحظ في سرير في مستشفى بدل الموت في أرض المعركة. وبصراع طويل، منذ عام ١٩٩٩، مع المرض العضال بدل طعنات الرماح، وبدل الثقوب الكثيرة التي تحفرها كائنات الطلقات النارية، أو «بشرية» سم غادرة من أحد جواسيس الأعداء، في المعارك الكثيرة التي خاضها في أكثر من رواية. مات مثل الكولونيل الذي ما عاد يكتبه أحد، أو ذاك الشيخ في ذاكرة غانياته الحزينة. لم يمت كأولئك الجنرالات في «خريف البطريق» و «مائة عام من العزلة» و «الجنرال في متاهته»، ولا حتى كأولئك الشبان الجزائريين في «قصة موت معلن». ولكنه مات، في النهاية، مثل «أجمل رجل غريق في العالم».

سيرة متقلبة عاشها «غابو» خلال سنوات عمره الطويلة تلك. فمن شبه متشرد في شوارع باريس انتقل للكتابة الصحفية، ثم إلى الصفوف الأولى بين أكثر الكتاب ذوي المبيعات العالية لكتبهم، وإلى أكثر الكتاب الذين تتهاقت عليه دور النشر المحلية والأجنبية. وخلال ذلك سيصبح مرحباً به في القصور الرئاسية لكل الزعماء في العالم. وسيصبح ناصحاً لميول رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية في قراءة الكتب. بينما سيصبح صديقاً شخصياً لبعض الرؤساء مثل الرئيس الكوبي فيديل كاسترو وباقي رؤساء أمريكا اللاتينية.

لن تكون هناك رواية واحدة تذكر به؛ فكل أعماله حازت ذلك الإقبال الكبير. منذ عمله الأول «الأوراق الذابلة» التي صدرت في عام ١٩٥١. رغم أنّ رواية «ليس

السورية وثام بدرخان في مهرجان كان السينمائي

«لا أصدق أن صدى وجعنا وصل الآن أثناء احتضار حمص.. ترى هل سنبقى حتى نسمعه، لم تبق لدي أبجدية للكلام والآن أحفر قبر الصمت.. وأنا من تحت قصفنا سأتابع ما استطعت إن عشت.. سأحتمي بلهفتكم من موتنا الآن.. اتركوا قلوبكم مشرعة».

هذا ما قالته وثام بدرخان حين وصل إليها عبر الفضاء الافتراضي خبر اختيار فيلم «ماء الفضة» الذي أخرجه بالتعاون مع السينمائي السوري أسامة محمد إلى مهرجان كان السينمائي.

ووثام بدرخان الصبية السورية الكردية التي اختارت أن تكون عنواناً آخر لصمود حمص واهل حمص، مخرجة سورية هاوية، لم تدرس السينما، ولكنها تعلمت أبجديات هذا الفن من الحياة والثورة وصمود حمص الأسطوري، سبق لها وأخرجت عدة أفلام تسجيلية شاهدتها الجمهور السوري بدون نشر اسمها لاعتبارات أمنية في تلك المرحلة»

ويتناول الفيلم حكايته من زاوية مخرجيه، فبينما أسامة محمد في باريس، لا يستطيع مغادرة شاشته، يحاول الحفاظ على ارتباطه بوطنه عبر رسائل الشباب على مواقع يوتيوب وعلى فيسبوك، تبدأ صداقة بينه وبين وثام بدرخان التي تصنع أفلامها في شوارع حمص، في بابا عمرو وفي الخالدية (أحياء من مدينة حمص التي يحاصرها نظام بشار الأسد منذ أكثر من عام)، والتي انتهى بها الأمر لتكون الناشطة المستقلة الوحيدة في حصار حمص الشهير وإلى اليوم .

يقدم «ماء الفضة»، الذي يحمل عنوانه الفرنسي جملة إضافية ليصبح «ماء الفضة: سورية، أوتوبوتريه»، سرداً سينمائياً قاسياً ومحكماً يسير بالمتفرج من أول مظاهرات درعا في آذار/مارس ٢٠١١ إلى تجربة الحصار اليومية، بكل ما في الحكاية من ألم وعنف وضحكات وأمل، مرافقاً تطور تجربة الشباب السوري مع العدسة. يسرد الفيلم سيرة الثورة السورية من وجهة نظر جيل الشباب السينمائيين الجدد، من درعا جنوبي البلاد إلى منطقة دوما في ريف دمشق، وصولاً إلى الساحل السوري في اللاذقية وبانياس. والذين يقول عنهم منتج الفيلم عروة نيربية: «أولئك الشباب الذين لم يدرسوا السينما ولم يتعلموها ولكنهم وجدوا في

الكاميرا أداة للتعبير وسط أصعب وأعنف الظروف في الحرب الطاحنة».

يضيف نيربية: «قامت المخرجة الشابة وثام بتصوير نسبة كبيرة من مواد الفيلم في حمص المحاصرة وقبل الحصار، وصور أسامة محمد أجزاء في باريس، في حين تتكون مواد الفيلم الأخرى من فيديوهات لعدة ناشطين سوريين قاموا ببثها على يوتيوب، وتشكل الحوارات اليومية بين المخرجين، عبر التشات على الانترنت، المحور الأساسي لسياق الفيلم».

الفيلم أنتج بالشراكة بين شركة «برواكشن فيلم» السورية التي يديرها نيربية ويملكها، والتي تتلقى دعماً ألمانياً، وشركة «لي فيلم ديسي» الفرنسية، وبدعم من الصندوق العربي للثقافة والفنون والمركز الوطني للسينما بفرنسا وصندوق الفيلم التسجيلي بمعهد سندانس الأمريكي، وبمشاركة من تليفزيون «آرتي» الفرنسي الألماني.

وكانت السوبرانو السورية المعروفة نعمة عمران قد ألقت موسيقى الفيلم التصويرية.

وقد أحدث الفيلم يوم عرضه في مهرجان كان ضجة كبيرة، جعلت القاعة التي غصت بالجمهور من سينمائيين ونقاد، تغص بالدمع وهي ترى أهوال ما عاناه السوريون في ثورتهم العظيمة وفي درب سيرهم نحو حريتهم المنشودة. فما إن انتهى الفيلم حتى ضجت القاعة واستقبل الفيلم بالتصفيق الحار لدقائق طويلة من قبل جمهور المهرجان، وأبدوا إعجابهم بالفيلم ووصفوه بالثورة الحقيقية رغم ألم الصورة ووجع المشاهد الدامية التي نقلتها الهواتف المحمولة من دون ماكياج.

«ماء الفضة» إبداع سوري جديد، ينقل للعالم حقيقة شعب يحلم بالحرية، شعب يستطيع أن يجعل من الموت حياة، ومن شهية الطاغية على الدمار والخراب رغبة حقيقية للاستمرار بالحلم نحو الحرية المنشودة.

ووثام بدرخان سيرة صبية سورية اختارت أن تدافع عن سوريته بالصمود في حمص المحاصرة، لتعلن بالكلمة والصورة والإبداع، حلم كل السوريين بالخلاص من طاغية دمر وما زال يدمر بلادهم وجنتهم الأرضية..

ووثام بدرخان الشاعرة والمصورة والمخرجة تقول للعالم كله: المرأة السورية تشارك في صنع سوريا الجديدة ملونة بألوان قوس قزح وها هي تكتب بماء الفضة مسيرة ثورة شعب نادى بالحرية.

ريما كيالي

أنا زوجة الشهيد

لا أشعر بالفخر، ولا أرفع رأسي عالياً بين أصدقائه، ولا أقبل عزاء الناس به، ولا أقول لأطفالي كم من الرائع أن صعد إلى السماء على درج من الورد الأحمر، وإنه مازال ينظر نحونا من هناك. لن أصدق شيئاً عن البطولة في الحرب، ولن أقتنعهم بذلك كي يكفوا عن البكاء وينسوا...

أنا زوجة الشهيد التي مزقها الوطن، وأغلق باب بيتها عليها وتركها وحيدة. أكره الحرب. لا تعينني انتصاراتكم وهزائمكم، ولا أصدق خرافة المنافي والأعداء. لا تكذبوا عليّ بعد الآن، أنا البنت التي جعلتم منها أرملّة بموافقة الله لتتوجوا آخرها بطلاً بأوهامكم وترفعوه إلى السماء دون أن يقول لها شيئاً أو يطلب الغفران منها بدلاً من أن يطلبه من غيرها.

كنت أحبه قبل الآن؛ قبل أن يفضل الجنة عليّ، ويعرف أنني قد أمضي أعواماً طويلة دون أن أستطيع فهم غيابه أو تفسيره، أو أتصالح مع الحياة دون؛ ورغم ذلك ذهب.

أنا زوجة الشهيد وإثمه الأزلي. لا يصلح ندمه ما أفسده الألم، ولا يضمّد موت القاتل قلباً لن ينام أبداً. لم يحبني يوماً كفاية كي يكفني بي، أو كي لا يرسل قلبه إلى الحرب ويلحق به. لم يقايض بي شيئاً، فأنا لم أعن له أكثر من امرأة وضعها في بيته ليصبح أباً ويتباهى بمجده العاطفي.

أنا أم أطفاله الذين أحب نفسه أكثر منهم، فغادرهم يتامى مكلومين ومضى إلى حقه المحتمل ليصبح واحداً من أحبّاء الله. لم يجيئوا به إليّ لأقبله مرة أخيرة، أو لأسكب الماء فوق قبره وألمس اسمه المحفور سكيناً في الظهر؛ فأنا مجرد امرأة قضت عمرها بانتظاره، وقدر النساء أن يأتين القبور بعد مضي الرجال. دفنوه تحت أذيتهم واستداروا عاندين. لم يغنوا له كي لا تاكله الوحشة، ولم يفرّكوا ترابه الجاف بدموعهم ليصبح أكثر راحة فوق جسده. مضوا يصرخون ويحسدون الشهيد.

زغردن لي أيتها النساء الباليات، وتعلمن كيف ترتق امرأة حكايتها في حضرة الموت، وكيف تغلق جرحها وتهزأ منكم ومن رجالكن العاندين للتو بنعوة حبيبها، فلكل منكن موت منتظر سيفضح إيمانها، ولكل منهم بيت يحلم به في الجنة سيخرج لأجله ولن يعود.

لن أفكر به من الآن وصاعداً، ولن أتمنى لو أنه لم يمت. لن أرثدي الأسود لحداد أبدي؛ فالوطن الذي قضى من أجله بلون داكن كان يعرف كل الألوان الفاتحة، ويحبها أيضاً، والأطفال الذين يتمهم ليصبحوا رجالاً ما زالوا يشتررون الحلوى الوردية ويحلمون بالصيف ويرسمون الأشجار خضراء والشمس ذهبية والبحر أزرق على دفاتر الرسم، والمرأة التي يريد لها كل من يعرفه أن تهرم تحت قداسة اسمه ووطأة ذكره ما زالت صبية

لا تفهم الفراق ولا تنتظر في أسبابه السماوية. كان باهتاً كأغليكم، ومحارباً على جبهة واحدة. أتذرع بالحب ويتذرع بالمشيئة. أكتب عنه ويكتب عن الجبال وعن الإله الواحد وعن رفاق السلاح. أحدثه عن الذكريات التي بيننا فينشغل بحقيته الوحيدة التي يحزمها للرحيل ويغلقها بالنسيان. أصنع له قوس قزح بثيابي فيحدثني عن الطغاة والمعتقلات. أفرد له روعي المنكوبة به وبمن مثله، فيفرد لي صور الأصدقاء الذين انقطع عنهم منذ انقطع عن الوطن.

لا تحدثوني عن العفة والصبر والإيمان. لا تفقؤوا عيني بترهاتكم ولا تتهموني بالكفر. أنا زوجة الشهيد وفكرته الخاطئة عن الحياة الدنيا. لم أكن يوماً سجاناً أو محققاً، ولم أنتسب لحزب أو تنظيم أو جماعة، ولم أردد شعارات الوحدة والحرية والاشتراكية. لم أرفع علماً ولم أكتب قدراً.

لا أفهم نشرة الأخبار ولا أصدقها. لم أسرق ولم أقتل ولم أكذب إلا على والدي. لم أحن ولم أصفق ولم أحن رأسي ولم أف في صف الطغاة؛ فلماذا سنّ سيفه في وجهي وقتل روعي انتقاماً من عذابات الأرض وعار أهلها؟

أنا أرملّة الشهيد وحظه العاثر. لم أعد أؤمن بالحب ولا أنتظر الرحمة، وطني ضحكة طفل من أطفاله قتلته عمة القبور، وصرخة طفل لا أعرفه تمسك يدي الجلال وتشق الجدران ليسمعها الرجال مثلكم ويصفقوا له. وطني قطعة خبز يلهث وراءها جار أخوتي ليرجع بها إلى البيت، وحجر صغير يلقي عليه رأسه طفل مشرد حزين. أنا رفيقة الشهيد الأعزل من وهج الحياة، وصخب جنونه الأبدى على أرصفة الشحاذين، والطرق المزدودة في وجه الحب. أنا من أحمل رسالته من بعده ولذا سأقول لأولادي:

لعنة الله على بلاد تنجب خيبات العشاق ولا تنجب أحلامهم.
لعنة الله على بلاد يخشى الصغار فيها أمهاتهم ولا يخشون الرصاص.

لعنة الله على بلاد تربي أبطالها لتأكلهم.
لعنة الله على بلاد تزف الموتى بالزغاريد ولا تبكي عليهم.
لعنة الله على بلاد يحكم النار قلبها وتمنح جسدها لمن يدفع ثمنه.
لعنة الله على بلاد نمهر تفاصيل مدنها بقصائدها وتتزوج اللصوص.

بلغوا عني وصيتي:
قلبي الذي عطبه الوطن معلق على جبال الغسيل مع قمصان الشهداء

مسحوق تحت أذية العسكر، مجروح برماح الفرس والعرب، غارق بالخطايا التي ليس من شأن أحدكم أن يغفرها، جالس على عتبات البيوت، عالق في أسلاك الحصار الشائكة، مبتور كساق وحيدة تحت الانقراض، من رآه منكم فليصوب بندقيته نحوي وليقتلني قبله..

سرى علوش

حكايا ما انحككت

2

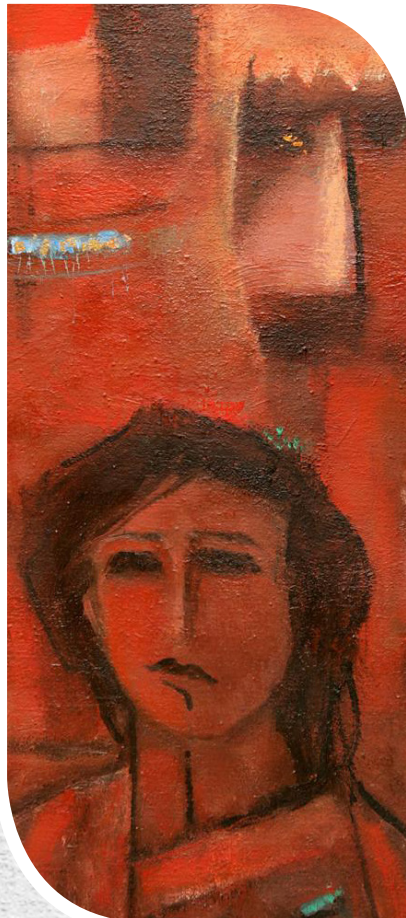
عين عمك قلمي
ما بقول لأمو

يموت تحت التعذيب... أنا اكذب وأم خالد تضحك عيونها بس أبو خالد كان يزداد شرودو وتجايد جبينو، حسيتو ما عم يصدقني وحسيت حالي صغير قدامو، كانت كفه على خده يراقب كذبي وهو شارد، وانا كنت عم ركز على أم خالد، مدهلات أمهاتنا بسرعة بصدقوا أكاذيبنا وبيفرحوا فيها.

وبعد تطمين الأم ودعاها اللي ما انقطع، ودعوني ع الباب، وقتها مسكني أبو خالد من ايدي وشدني بقوة وسألني سؤال واحد بس: - عمو... ابني عايش لما ميت؟ قلمي ما بقول لأمو... لا تكذب علي عين عمك.

اللي بذكروا بكيت وبكيت.. وركضت ع الدرج ما كان فيني اكذب عليه من جديد.

يارا برو



أنا وهو بنفس المجمع. هيك بديت القصة بس أم خالد ما أمهلنتي كثير وبديت الأسئلة تنزل علي مثل المطر... كانت أسئلة بتناسب مسافر أو طالب ببلد ثانية مو معتقل:

- شلون أكل خالد؟ وكيف نومه بعرفو يقبر امو ما بيرتاح غير ع مخدتو؟ عم يوفرولكم مية شرب نضيفة؟ عم؟ في بطانيات تكفي، خالد كثير بيبرد؟

أم خالد عم تسأل وأنا تحكمي بالقصة عم يضعف صرت مشيت وصرت يمكن علي عيار التطمين بشوية كذب وكنت حس إنو أبو خالد من تحت نضارتو السمكة مو مصدقني... لوقت اللي سألتني أم خالد وبلهفة:

- عذوبكم شي يامو؟ ما بعرف شو كان بدي قول وقتها، يمكن كان بدي إبكي وأنا عم اتذكر العذاب اللي دقناه، يمكن كنت بدي قلها من ٣ شهور وخالد ما عم يقدر يمشي.. خالد كان تعذيبو غير الكل بياخدوه وبرجعوه وبين المرة والمرة بياخدوه مرة ثانية، كان تعذيب خالد ما بيتوقف.. كان جريء وما بوطيها لحدا لا سجان ولا ضابط، ولما كنا نقله يا خالد خفف العيار كان يقول هي وراثة هيك كان بابا وهيك علمنا والله هو اللي بعين. كنت مضطر طمن أهلو هيك كانت وصية خالد: طمنهم عني ربح بالهم حرام بكون بالهم مشغول كثير... حسيت حالي كذاب كثير وانا عم قلها:

- يا أمي خالد متلي وأحسن، وشغلة كم يوم بكون بيناتكم.. ويمكن أنا أكثر من غيري كنت ما عم اقدر نام بالليل وأنا عم فكر إنو خالد رح يطلع عايش ولا رح

طلعت ع الدرج وأنا رجل لقدام ورجل لورا... كنت خايف اطلع وواجههم وبنفس الوقت عم حس الأمانة خانقتني ولازم وصلها.. دقيت الباب وأصابعي عم ترجف وقلبي نبضو مسموع للحارة الثانية.. فتحلي شب فوراً عرفت إنه أخوه لخالد، عرفتو عن نفسي إنني أنا الشب اللي حكي معهم مبارك... وبعد المرحبا والتفضل دخلني ع الصالون كانت العيلة كلها عم تنتظر، عيونهم عم تتلف ع شي خبرية من ابنهم المعتقل من سبع شهور.. أجلسوني في صدر الغرفة بالبيت اللي تحول إلى مركز إيواء مع أقارب نازحين شردهم القصف وسكنوا معهم بنفس البيت.. الأب صرخ على الولاد روحوا ع المطبخ عنا ضيوف، أنا وبلا مقدمات بديت الحكي ع السريع هيك كنت مقرر، وقت اللي بتبدي أنت بالحديث بلا أسئلة فإنبت اللي بتقدر تتحكم بالقصة:

- خالد بخير وهو بسلم عليكم واحد واحد، صحته ممتازة وشغلته يمكن شغلة أيام وبكون بيناتكم كنا سوا

التسمم الغذائي



الدكتورة عبير عبدالله

التسمم الغذائي: هو حالة مرضية مفاجئة تصيب الإنسان نتيجة تناوله طعاماً ملوثاً يحتوي على ميكروبات أو مواد سامة تفرزها بعض الجراثيم. الأشخاص الأكثر تعرضاً لمضاعفات التسمم الغذائي هم الأشخاص المسنون، الأطفال، مرضى السكري والقلب، الحوامل والأشخاص ذوي المناعة الضعيفة.

أنواع التسمم الغذائي: أنواعه كثيرة أشهرها:
أولاً: التسمم الغذائي الميكروبي:

تسببه كائنات دقيقة (بكتيريا، فيروسات، فطريات، ...) عن طريق السموم التي تفرزها هذه الجراثيم في الأغذية أو داخل الجهاز الهضمي.

ثانياً: التسمم الغذائي الكيميائي:

يكون بواسطة المبيدات الحشرية المستعملة في رش الفواكه والخضراوات أو بواسطة المنظفات المنزلية والأدوية أو بواسطة المعادن الثقيلة. وللتسمم الكيميائي أعراض خاصة به مثل الحكة، ضيق حدة العين، سرعة التنفس، سرعة ضربات القلب، تعرق، عدم وضوح الرؤية، صداع. وتظهر هذه الأعراض خلال دقائق من تناول الطعام الملوث بالسموم الكيماوية.

أعراض التسمم الغذائي الميكروبي:

هي أعراض مفاجئة تظهر خلال ٢-٢٤ ساعة وهي:

- تشنجات في البطن
- غثيان
- إقياء
- إسهال
- صداع

- حمى (ارتفاع في درجة الحرارة)

وفي بعض حالات التسمم تظهر الأعراض على هيئة شلل في الجهاز العصبي (تشوش الرؤية والكلام). أهم المأكولات المسببة للتسمم: اللحوم بالدرجة الأولى وخاصة المعلبة منها، البيض، الحليب ومشتقاته، الحلويات، المياه غير النظيفة، الفواكه والخضراوات غير المغسولة.

طرق الوقاية من التسمم الغذائي:

- غسل اليدين جيداً بالماء والصابون قبل وبعد تحضير الطعام وقبل وبعد تناوله وبعد تنظيف اللحوم وبعد لمس الحيوانات والمواد الملوثة.
- عدم ترك الأغذية المطهية أكثر من ساعتين في درجة حرارة الغرفة.
- يفضل استهلاك الطعام بعد الانتهاء من إعداده أو حفظه في درجة حرارة مناسبة.
- عند شراء الأغذية المعلبة التأكد من تاريخ الصلاحية.
- الاهتمام بنظافة وتطهير أدوات المطبخ وغسلها

إن ظهور الأمراض مرتبط بشكل عام بتصرفات الناس وطرق عيشهم. وللصيف أمراض خاصة به تختلف عن أمراض المواسم لأخرى. أكثر الأمراض انتشاراً هي الأمراض المعدية وخاصة في المخيمات ومناطق التجمع البشري وهي معدية بفعل طبيعتها وليس بفعل الصيف. أما أكثر الأمراض خطورة في فصل الصيف هي المرتبطة بالتسممات الغذائية حيث أنها تتطور بشكل سريع وتكون أخطر عندما تصيب امرأة حامل أو طفل أو مسن وقد تؤدي أحياناً إلى الوفاة.

- جيداً وخاصة بعد استخدامها في تحضير اللحوم.
- غلي الحليب جيداً قبل تناوله.
- الطهي الجيد للأغذية.
- عدم ترك الأطعمة مكشوفة.
- مكافحة الحشرات والقوارض والذباب بشكل مستمر.
- غسيل الخضار والفواكه بشكل جيد قبل استخدامها.



- على الأم المرضع غسل يديها جيداً قبل إطعام الرضيع عن طريق الثدي.
- في حال الشك في نظافة المياه نقوم بغليها بشكل جيد وتبريدها قبل الاستخدام.

كيفية التعامل مع التسمم الغذائي:

- نظراً لاختلاف أسباب التسمم واختلاف الأعراض وشدتها فيجب على من تظهر عليه أعراض الإصابة بالتسمم الغذائي المذكورة سابقاً اللجوء إلى المساعدة الطبية حيث إن إهمال الأعراض وخاصة الإسهال يؤدي إلى فقدان كمية كبيرة من سوائل الجسم وأملأه مما يؤدي إلى التجفاف.

الإسعافات الأولية لمصاب التسمم الغذائي:

- راحة تامة في الفراش
- تناول الكثير من السوائل لتفادي حدوث التجفاف.
- عند ارتفاع الحرارة يمكن تناول دواء مخفض بسيط للحرارة مثل البارادول.
- لا تشجع المريض على التقيؤ.
- عدم تناول أي من مضادات الإسهال ومحاولة تجنبها قدر الإمكان وخاصة في حال ترافق الإسهال بالدم وارتفاع الحرارة.
- يجب مراجعة الطبيب في الحالات التالية:
- استمرار الأعراض لأكثر من ٤٨ ساعة.
- عند الشعور بالدوار أو الغثيان عند الوقوف.
- الإسهال الشديد مع خروج دم ومخاط بصبغه ارتفاع درجة الحرارة.
- عند إصابة أكثر من شخص بالأعراض نفسها بعد تناول نفس الوجبة.

يسعد صباحك

ليرة ونص

جونا

فوكس علاج برك

الطريق

جرايد

خبر Light

ما تركو شجي

سكر نبات

متل ليوم

عربي نويو

SHOT لعبت

يسعد صباحك يابلد

يوميّاً من الساعة 9 الصبح للساعة 12 الظهر

FM 98.5

سمعوننا بقلب والرقعة

FM 101.5

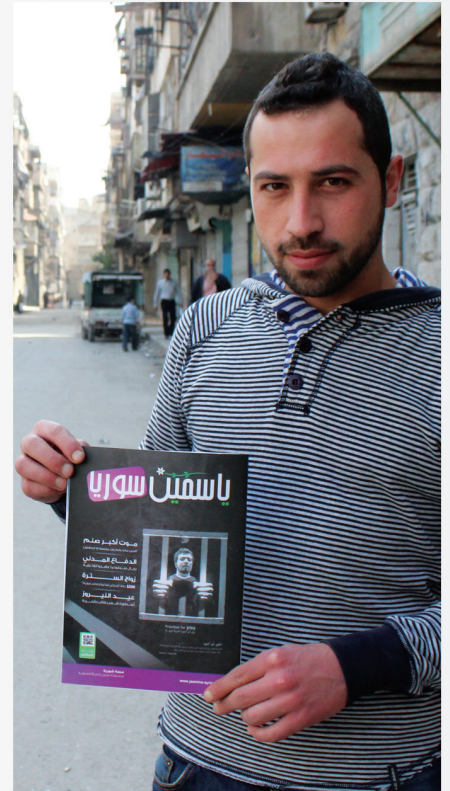
بحماه وحمص وريف ادلب

وينفس التوقيت فيكن تسمعوننا على **النيل سات**

Frequency : 11033 GHz
Polarization : Vertical
Symbole Rate : 27.500 MS/s
FEC : 5/6
DVB-S / QPSK

www.nasaem-syria.fm

على هوا نسايم سوريا





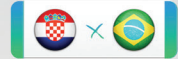
Freedom

wissam al jazairy

www.facebook.com/WissamAlJazairy

www.wissamaljazairy.daportfolio.com

مجموعة A 11:00 مساءً



الخميس 12-6-2014

مجموعة B 01:00 صباحاً



مجموعة B 10:00 مساءً



مجموعة A 07:00 مساءً



الجمعة 13-6-2014

مجموعة C 04:00 صباحاً



مجموعة D 01:00 صباحاً



مجموعة D 10:00 مساءً



مجموعة C 07:00 مساءً



السبت 14-6-2014

مجموعة F 01:00 صباحاً



مجموعة E 10:00 مساءً



مجموعة E 07:00 مساءً



الأحد 15-6-2014

مجموعة G 01:00 صباحاً



مجموعة F 10:00 مساءً



مجموعة G 07:00 مساءً



الاثنين 16-6-2014

مجموعة H 01:00 صباحاً



مجموعة A 10:00 مساءً



مجموعة H 07:00 مساءً



الثلاثاء 17-6-2014

مجموعة A 01:00 صباحاً



مجموعة B 10:00 مساءً



مجموعة B 07:00 مساءً



الأربعاء 18-6-2014

مجموعة C 01:00 صباحاً



مجموعة D 10:00 مساءً



مجموعة C 07:00 مساءً



الخميس 19-6-2014

مجموعة E 01:00 صباحاً



مجموعة E 10:00 مساءً



مجموعة D 07:00 مساءً



الجمعة 20-6-2014

مجموعة F 01:00 صباحاً



مجموعة G 10:00 مساءً



مجموعة F 07:00 مساءً



السبت 21-6-2014

مجموعة G 01:00 صباحاً



مجموعة H 10:00 مساءً



مجموعة H 07:00 مساءً



الأحد 22-6-2014

مجموعة A 11:00 مساءً



مجموعة A 11:00 مساءً



مجموعة B 07:00 مساءً



مجموعة B 07:00 مساءً



الاثنين 23-6-2014

مجموعة C 11:00 مساءً



مجموعة C 11:00 مساءً



مجموعة D 07:00 مساءً



مجموعة D 07:00 مساءً



الثلاثاء 24-6-2014

مجموعة E 11:00 مساءً



مجموعة E 11:00 مساءً



مجموعة F 07:00 مساءً



مجموعة F 07:00 مساءً



الأربعاء 25-6-2014

مجموعة H 11:00 مساءً



مجموعة H 11:00 مساءً



مجموعة G 07:00 مساءً

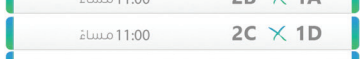


مجموعة G 07:00 مساءً

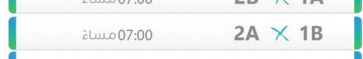


الخميس 26-6-2014

مجموعة 2B vs 1A 11:00 مساءً

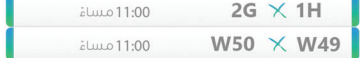


مجموعة 2B vs 1A 07:00 مساءً

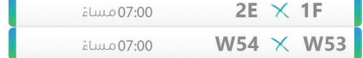


السبت 28-6-2014

مجموعة 2C vs 1D 11:00 مساءً

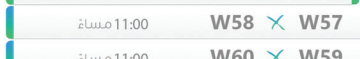


مجموعة 2A vs 1B 07:00 مساءً

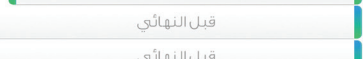


الأحد 29-6-2014

مجموعة 2H vs 1G 11:00 مساءً



مجموعة 2F vs 1E 07:00 مساءً

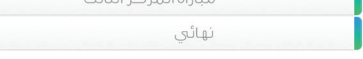


الاثنين 30-6-2014

مجموعة 2G vs 1H 11:00 مساءً



مجموعة 2E vs 1F 07:00 مساءً



الثلاثاء 01-7-2014

مجموعة W50 vs W49 11:00 مساءً



مجموعة W54 vs W53 07:00 مساءً



الجمعة 04-7-2014

مجموعة W52 vs W51 11:00 مساءً



مجموعة W56 vs W55 07:00 مساءً



السبت 05-7-2014

مجموعة W58 vs W57 11:00 مساءً



قبل النهائي



الثلاثاء 08-7-2014

مجموعة W60 vs W59 11:00 مساءً



قبل النهائي



الأربعاء 09-7-2014

مجموعة L62 vs L61 11:00 مساءً

مباراة المركز الثالث

السبت 12-7-2014

مجموعة W62 vs W61 10:00 مساءً

نهائي

الأحد 13-7-2014